
ديوان
من الإعجاز
في القرآن الكريم
والسنة النبوية
الشريفة
شعر
الدكتور . عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

من الإعجاز
في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

شعر

الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/٦/٢١٤١)

٨١١,٩

السعيد، عبد الله عبد الرازق مسعود
من الاعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة / عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد .- عمان :المؤلف، ٢٠١٢

( ) ص .
ر. إ. : ٢٠١٢/٦/٢١٤١.
الواصفات : / الشعر العربي// العصر الحديث//

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي كتابي للتُقى الأبرار

والعالم الميمون ذي الآثار

فالعلم نور للورى الأخيار

النفوس

نظمٌ مُبتكر جديد على البحر الـمُستمد

أنظـــــــروا بتـــــــأملات | وذوو الخـــــــير التُقـــــــاةْ
بـــــــالحجى والأعينـــــــات | حَمَلـــــــوا باليُمْنيـــــــاتْ
مـــــا بكـــــم مـــــن معجـــــزات | ذو الثـــــــأى [1] باليُـــــــسْرَياتْ

* * * | * * *

روحنـــــا فيهـــــا الحيـــــاةْ | النفـــــوسُ المؤمنـــــاتْ
بـــــالنفوسِ العَقـــــل بـــــاتْ | الجـــــسومُ لهـــــا كِفـــــاتْ [2]
مـــــا ســـــنَعْملُ فـــــاعلاتْ | مـــــا فَعَلنـــــا حافظـــــاتْ

* * * | * * *

يـــــومَ بعـــــثٍ ناطقـــــاتْ | صِـــــرْنَ كالـمُـــــستودعاتْ [3]
كـــــلُّ مـــــا عمِلتْـــــهُ آتْ | وبفعـــــلٍ فـــــاعلات
في الكِتـــــابِ مُـــــسَطَّراتْ | عُرِفَـــــت وبـــــه الثّبـــــاتْ [4]

* * * | * * *

---

(١) الثأى : القتل والتجريح .

(٢) كفات : الموضع يجمع ويضم الشيء .

(٣) جاء في كتاب (مدخل إلى التصور الإسلامي للإنسان) ص ٢٧/ط١ (النفس مصدراً لدوافع السلوك ومستودعاً لها) وفي ص ١١-١٢ جاء (الروح هي من روح الله وهي مصدر للحياة) الأستاذ عابد توفيق الهاشمي أستاذ مشارك / الجامعة المستنصرية .

(٤) الثبات : الحجة والبرهان .

للنخاميـــات صـــاتْ ... ونمـــوِّ الكائنـــاتْ
ملكـــات آمـــراتْ ... ضَـــخْمٌ والقزمـــاتْ [1]
والغدائـــدَ حاكمـــاتْ ... والكُلـــى والأُخريـــاتْ

* * *

قِطْعَـــتين مُقـــسَّماتْ ... والنفـــوسُ القانتـــاتْ [2]
وبهـــن مـــسيطراتْ ... مُطْمَئنـــاتٌ ثِقـــاتْ [3]
بالربـــاطِ مُوَثَّقـــاتْ ... مؤمنـــاتُ فاضـــلاتْ

* * *

هرمونـــاً مفـــرزاتْ ... ونَهـــت عـــن منكـــراتْ
تـــسعة ذاتُ الـــسِّماتْ ... وبخـــيرٍ آمـــرات
وبهـــنّ مُـــسيطراتْ ... وجَلَـــبْن الحـــسنات

* * *

وحَكَمْـــنَ التغـــذياتْ ... عـــن قِعـــالِ الكائنـــاتْ
وولادة ســـيّداتْ ... سُـــئِلتْ بعـــد المـــماتْ
والحليـــب لمرضِـــعاتْ ... إنّهـــن الـــشاهداتْ

* * *

(١) قزم ج قُزُم وأقزام ، قَزَمة ج قَزَمات .
(٢) القانتات : المطيعات المؤمنات .
(٣) الثقة ج ثقات : الذي يؤتمن ويوثق به .

وغَـــــدَوْن الخيّـــــراتْ … والنفـــــوسُ ذائعـــــاتْ
صـــــادقاتٍ مفلحـــــاتْ … الـــــردى عنـــــد المـــــاتْ
فَكِهـــــاتٍ [١] راضـــــياتْ … فـــــالقرين لهـــــنّ مـــــاتْ

* * *

والنفـــــوسُ الآمـــــراتْ … ســـــوف تحيـــــا شـــــاهداتْ
بالمـــــساوئ والأذاة [٢] … مـــــا القـــــرائنُ فـــــاعلاتْ
الجحـــــيمُ لهـــــا الـــــمَباتْ … يـــــومَ بَعْـــــثٍ للمـــــواتْ

* * *

نجـــــساتٌ فاســـــقاتْ … لا تراهـــــا الأعْينـــــاتْ
والخبائِـــــثَ فـــــاعلاتْ … أو علـــــومٌ للأســـــاةْ [٤]
إنّهـــــا المُـــــستَكْرَهاتْ … جـــــوهرٌ أعيـــــا الـــــدُّهاةْ [٥]

* * *

واللـــــوائمُ [٣] قانتـــــاتْ … ليـــــست جِـــــسْماً كِفـــــات
قـــــد نهـــــت عـــــن منكـــــرات … وبـــــدون الـــــنفس صـــــات [٦]
وتلـــــوم ذوي الأذاةْ … قـــــد توعَّـــــك بالثُبـــــات [٧]

* * *

(١) فكهة ج فكهات : ضحوكات طيبات النفس .
(٢) الأذاة : المكروه والضرر .
(٣) اللائمة ج لوائم مؤنث اللائم : عذله بالكلام لإثبات ما ليس جائزاً .
(٤) الآسي ج أساة : الطبيب .
(٥) الداهية ج دُهاة : جودة في الرأي والحذق للمذكر والمؤنث .
(٦) صات : صاح وأحدث صوتاً . .
(٧) الثبات : داء يعجز عن الحركة .

مُــــذْ بـــــه مُتَّحـــــداتْ
الجــــــسوم محرِّكـــــــاتْ
فُـــصِلَتْ عنـــد المـــــاتْ

* * *

وبهـــا العقـــلُ اســـتبات
يـــــوم بَعْـــثِ الكائنـــاتْ
سُـــئِلت مـــا فـــاعلاتْ

* * *

الأيـــــادي شـــــاهداتْ
أرجُــــــلٌ متكلِّمـــــاتْ
والجلــــودُ الناطقــــاتْ

* * *

عملـــت طـــول الحيـــاةْ
وعليهـــا فلـــسفاتْ
مـــن قـــرونٍ غـــابراتْ

* * *

وأرســـطُ مـــن الـــدُّهاة
قـــال عنهـــا بأنـــاة
صـــورةُ البَـــدَنِ الـــسِّماتْ

* * *

وابـــن ســـينا ذو العِظـــاتْ
عـــالمٌ ومـــن الأســـاةْ
نفـــسُنا ذات الأنـــاةْ

* * *

وبهـــنَّ اللَّمـــساتْ
شـــمٌّ والـــسامعاتْ
ذوقٌ والحركـــاتْ

* * *

عنهـــا قـــال الـــدّهاةْ
كُثـــرٌ فيهـــا الـــصفاتْ
عَلِمَـــتْ مـــا فـــاعلاتْ

* * *

كـــالهواجس والعِظـــاتْ
رَغْبَـــةٌ والـــشهواتْ
شـــرٌ والعاطفـــاتْ

* * *

إنّهـــنَّ مُمَيّـــزاتْ
بـــينَ خـــيرٍ والأذاةْ
والوســـاوسُ والأنـــاةْ

* * *

لم يَــــــذُق روح ممــــــاتْ | بــــالنفوسِ قــــد اســــتباتْ
وبـــــــــــــــنفخ الله آتْ | وبــــه التمييــــز بــــاتْ
أمــــــرُ ربّ الكائنـــــــاتْ | بـــــين وَعْـــــظٍ والأذاةْ

* * *

وبـــدون الــــروح مــــاتْ | وبمنفعِـــــلٌ عظـــــاتْ
جـــسدٌ أضـــحى رُفــــاتْ | فيــــه خَمْـــسٌ مَلكـــاتْ [3]
كـــالثرى صـــار المــــواتْ | قيّمــــــاتٌ طيّبـــــاتْ

* * *

ولنـــا قـــال الـــدّهاةْ | الــــردى ســــيفُ المـــاتْ
عقـــل ربِّ الكائنـــــاتْ | إنّـــه البتّـــارُ فـــاتْ
عقلـــــه الفعــــالُ آت | بقلــــوبِ ألكائنــــاتْ

* * *

منـــه عقـــل الإنـــس صـــات [1] | أسْـــكَنَ الـــنفسَ ألمــواتْ
أرشـــدَ ألهُجـــدَ [2] التُقـــاة | برزخــــاً بعـــد الوفـــاةْ
للــــدروب الخيّــــرات | ثـــم يـــومَ الـــدينِ آتْ

* * *

(١) صات : الذكر الحسن ، الصيت .
(٢) هاجد وهاجدة ج هجد : المصلي ليلاً .
(٣) ملكات : صفات .

كــــرَّ لا يخـــشى العُـــداةْ [١]
لـــو جحـــافلُهم حمـــاةْ
لا مفـــرَّ مـــن المـــاتْ

* * *

للمنايـــا غمـــراتْ [٢]
ســـكراتٌ رهبـــاتْ [٣]
وبعُنـــفٍ مؤلمـــات

* * *

وأتـــت بمباغتـــاتْ
في الليـــالي الحالكـــاتْ
نُهُـــراً [٤] والغاديـــاتْ [٥]

* * *

أكثِـــروا ذكـــرَ المـــاتْ
فيـــه فُـــضلى الموعظـــاتْ
هـــادمُ اللـــذّات آتْ

* * *

ثـــمَّ تـــأتي الـــذكرياتْ
والنـــوى والنـــازلاتْ [٦]
والقبـــورُ لنـــا المبـــاتْ

* * *

مـــا رأتـــه الأعيُنـــاتْ
في الـــدُّنى مـــن نائبـــاتْ
بـــالقبور أتـــت قـــساة [٧]

* * *

وبـــنفخ الـــصور صـــاتْ [٨]
القيامـــة للمـــواتْ
حيثمـــا كـــان المبـــاتْ

* * *

في بحـــور مائجـــاتْ
والقبـــور مُنمنمـــاتْ
أو بأعمـــاق اللَّطـــاتْ [٩]

* * *

(١) المعتدي ج عداة .
(٢) غمرات : المكاره .
(٣) رهبة ج رهبات : الخوف .
(٤) نهار ج نُهر .
(٥) الغداة ج الغاديات : ما بين الفجر حتى طلوع الشمس .
(٦) النازلات : الدواهي .
(٧) قاس ج قساة : الصلب الغليظ الشديد .
(٨) صات : أحدث صوتاً .
(٩) اللطات : الأرض : سفح الجبل وجانبيه .

وجهنَّمُ للعتاةْ
والجنائن للتقاةْ
كل ما يبغون آتْ

* * *

كوثر عذْبٌ فُراتْ [1]
ولهم ظُعُنٌ ثقاتْ
خُرَّدٌ [2] حَوَرٌ سِماتْ [3]

* * *

والجنائنُ مُنوراتْ
بالنخيل الباسقاتْ
والقطوف الدانياتْ

* * *

كقناديل سِماتْ
كالثُّريا مُنوراتْ
وبألوانٍ شياتْ

* * *

إنها نِعمَ القواتْ
ما بها عجمٌ بتاتْ
ناعمات طيّبات

* * *

شجرٌ مخْضَوضِراتْ
والظلال صُمَدّدات
للتُقى والقانتات

* * *

(١) فرات : الماء العذب جداً .
(٢) خرّد : بكارى .
(٣) سمات : الهيئة الحسنة والعلامة الطيبة .

الدنيا

دار الــدنى فيهــا ابــتلاء فــالفتى إمــا تقــي أو مــن الأشــرار
إن الــدنى خــضراء حلــو طعمهــا هَيَّــا اتقوهــا معــشر الأبــرار
قــد زينــت حــسناً بأنعــام ومــال والبــنين وبالمهــا المعطــار
لا يفتنــنكم جمــال في الــدنى أو جمــع مــال أو ذوات خمــار
لا تلــهكم أمــوالكم عــن ذكــر مــن خلــق البرايــا عــالم الأســرار
هيــا أنفقــوا ممــا أتــى مــن ربكــم مــن قبــل إدراك الــردى القهــار
مــا تنفقــوا مــن مــالكم ذخــر لكــم فــإليكم يرتــد بالقنطــار
لا المــال ينفــع أو بنــون وإنمــا عمــل الفتــى في المحــشر المحيــار
أفعالنــا دومــاً تــنير طريقنــا والمــال مــتروك لأم دفــار[1]
لا تمــش في هــذي الــدنى متــبختراً فيهــا المــصائب مــشية الــصَعَّار
فلربمــا كــسرت يــداه بعثــرة وبرمــسة يهــوي مــع التكــرار
لا تعــص خــير الــراحمين بــه استعن كــن شــاكراً بالعــسر والإيــسار

علاج الإدمان[2]

مــن عــالج الإدمــان تــدريجاً بــذا نلقــى شــفا المخمــور والمــسكار

---

(١) أم دفر : الدنيا

(٢) راجع الآية ٢١٩ – البقرة في التنفير من الخمر ثم النهي عن شره وقت الصلاة آية ٤٣ – النساء ، ثم التحريم واجتناب الشرب آية ٩٠ – المائدة .

التقوى

خـــيراً بتقـــوى الواحـــد الغفـــار   تجنيـــه في الـــدنيا ودار قـــرار
وبـــدونها الخـــسران تلقـــى والأذى   في أم دفـــر والـــشقا في النـــار
يـــا أيهـــا النـــاس اتقـــوا رب الـــورى   وحـــذار مـــن غـــضب الإلـــه حـــذار
كل امرئ سيغب من كأس الردى[1]   أنـــى غـــدا بـــأواخر الأعمـــار
فكأننـــا غربـــاء في هـــذي الـــدنى   خـــذ مـــن حياتـــك خـــذ لـــدار قـــرار
لا ترجـــون المـــوت مـــن رب الـــسما   يربـــي التقـــي الخـــير بالأعمـــار
لا بـــأس في تلكـــم إذا خفـــتم أذى   أو فتنـــة في الـــدين مـــن فجـــار
وعـــد الإلـــه الحـــق صـــدق لم تـــؤخر قـــوة أمـــر الميـــت البـــاري
أوصوا حثيثاً واذكروا طيف الردى   فـــالعمر يـــذوي في ســـنين قـــصار

النشأة الأولى[2]

هـل يـستوي الأعمـى بـذي الإبـصار ؟   هـــل تـــستوي الظلمـــات بـــالأنوار ؟
فـــالظن لا يغـــني عـــن الحـــق الـــذي   قـــد بـــان بالبرهـــان والمجهـــار
(يـوري)[3] الـشهادة بامتيـاز نالهـا   منحـــوه (نوبـــل) رمـــز كـــل فخـــار
إنـــا خلقنـــا مـــن تـــراب قالهـــا   ممـــا يؤيـــد آيـــة الغفـــار
مـــن قبـــل يـــوري الله قـــال مـــن الـــ   تـــراب لقـــد خلنـــا فـــاتعظ يـــا زاري

(١) الردى : الموت
(٢) راجع الآيات : فاطر ١١ / آل عمران ٥٦ / الحج ٥
(٣) يوري عالم من جامعة شيكاغو حاز على جائزة نوبل عام ١٩٥٣م لما أثبت من تراب الأرض نشأة مادة الحياة (البروتوبلازم) .

الكون

إن الـــسما والأرض غـــازا كانتـــا رتقـــاً دخانـــاً قـــال ذاك البـــاري[٢]
كـــتلا غـــداً فتكونـــت منهـــا الـــسما والأرض والأجـــرام كـــل ســـاري
بمـــداره وكواكـــب بـــسمائنا تمحـــو الـــدجى وتـــشع بـــالأنوار
ودحـــا الإلـــه الأرض صـــارت بيـــضة بمـــشيئة القيـــوم ، والجبـــار
لـــولا الجبـــال[١] لمـــادت الـــدنيا بنـــا أوتادهـــا تنـــساب في الأغـــوار

الحمد

الحمـــد لله الـــرحيم البـــاري رب الأنـــام ومـــدرك الأبـــصار
وعلـــى الرســـول الهـــاشمي وآلـــه ليلـــي أصـــلي دائبـــاً ونهـــاري
حمـــداً لـــرب العـــالمين أقولهـــا في البـــؤس والإيـــسار والإعـــسار
للمالـــك الملـــك الـــسلام ورازق بـــر رحـــيم غـــافر ســـتار
وهـــو المحـــيط بكـــل شـــيء عـــالم بالغيـــب والأســـرار و الإظهـــار
وهـــو الغـــني الـــشاكر الـــوالي الـــذي يعطـــي ويمنـــع والمميـــت البـــاري
صـــمد عزيـــز خـــير كـــل المـــاكرين يكيـــد كـــل مخـــادع مكّـــار

(١) راجع الآيات الأنبياء ٣٠ / فصلت ٩١ بهما سبق القرآن الكريم بألف وأربعمائة سنة العلم الحديث بنظريته السديمية التي قالت أن المجموعة الشمسية و الأجرام السماوية كانت سديماً كتلة متجمعة واحدة أي رتقاً ثم تفككت أي انفتقت فأصبحت أجزاء (كتلاً) فتكونت منها الأجرام السماوية والشمس والأرض وكلمة دحا معناها جعلها كشكل البيضة .

(٢) راجع سورة لقمان : ١٠ وحد العلماء أن الجبال تحفظ توازن الأرض ولها جذور عميقة في الأغوار (أي باطن الأرض) .

الحي من الميت(1)

مــن قــال أن الحــي دومــاً خــارج — مــن ميــت والعكــس أيــضاً ســاري
مــن ذا الــذي خلــق الخلايــا في الأنــا — م مــن الغــذاء ســوى الميــت البــاري
ومــن الــتراب الجــذر يمــتص العنــا — صــر إذ تــصير خليــة الأشــجار
تلكــم عناصــر ميتــة فبهــا لقــد — خلــق الحيــاة مقــدر الأعمــار
خلــق الخلايــا حيــة مــن عنــصر — قــد كــان ميتــاً في الثــرى المقفــار
فــالله يحيــي مــا ابتغــى مــن ميــت — ويميــت أحيــاء بــلا إنــذار

الماء(2)

مــن قــال مــن مــاء كأصــل واحــد — مخلوقــة أحيــاء أم دَفــار
ثُلثــي جــسوم الكائنــات مــن الميــا — ه اليــوم قــال لنــا ذوو الأفكــار
والباقيــات عناصــر هــي كــالترا — ب وشــوهدت بــالعين و المجهــار
فمــن الــتراب المــرء مخلــوق ومــا — ء ذاك قــول الخــالق الغفــار
فــإلى الــتراب اللحــم يرجــع بعــد مــوت أو إذا أحرقتــه في النــار

(1) راجع الآيات ٩٥ – الأنعام ، ٢٧ – آل عمران ، ٣١ – يونس ، ١٩ – الروم .
(2) راجع الآيات ٣٠ – الأ،بياء ، ٤٥ – النور ، ٥٤ – الفرقان .

الدهري

يــا أيهــا الــدَهْريُّ[1] في الأسـحار
اقــرأ كتــاب الخــالق الغفــار

بــــتمعن وتأمــــل وتــــدبر
سيــضاء دربــك بالــسنى الزهــار

فيــه الــسعادة والفـضائل والهـدى
للمــــؤمنين الأتقيـــا الأبـــرار

والمعجــزات بــذكر ربـــي جمـــة
قــد قــال مــا لم نــدر مــن أسـرار

تلكــم دليــل ناصــع ومـــبرهن
أن الكتــاب مـــن الإلـــه البــاري

لــو كــان مـن عنـد الـورى فـسيذكرو
ن بــذاك مــا عرفــوا مــن الأخبـار

لكنــه ذكــر الحقــائق مــا امــرؤ
قـــد كـــان يعلمهـــا بـــأم دَفـــار[3]

قـد قـال إن الـشمس تجـري والـورى
قـــالوا خـــلاف الخـــالق البـــار

واليــوم بــان الحــق فالعلمــاء قــا
لــوا الــشمس تجـري دائمـاً بمـسار

فـــالله يعلــم كنههـــا فهــو الــذي
خلـــق النجـــوم وعـــالم الأســـرار

بــدأ الكتــاب بــسورة اقــرأ[2] للــورى
كـــي ينهلـــوا مـــن علمـــه المـــدرار

والمــصحف الكنــز الــثمين لعلمنــا
دســتور أربــاب الحجــى الأخيــار

والله حـــث علـــى العلـــوم فإنهـــا
تمحـــو الـــدجى كالكوكـــب الـــسيار

---

(١) الدهري : ألـمُلحد القائل إن العالم موجود أزلاً لا خالق له .

(٢) راجع الآيات من (١-٤) سورة العلق .

(٣) أم دفار : الدنيا .

نظام الزوجية[1]

من ذا يقول لكل شيء قبل "لي[2]" زوجان غير الخالق القهار
في الذرة[3] الشحنات موجبة نرى والبعض سالبة جرت بمدار
حتى صُبيغات الخلية جُمِّعتْ في شكل أزواج مدى الأعصار
ولكل أنثى في الورى ذكر غدا بالإنس والحيوان والأشجار
إن الأنوثة والذكورة دائماً موجودة ف يأهل أم دَفار
وعلى انفصال قد تكون أو اتصال مثلما يبغي الإله الباري
ونظام أزواج لقد حفظ البقاء لكل جنس طيلة الأعمار

أطوار الجنين[4]

من عن أجنتنا وقبل الطب أخبرنا نمت في الرحم بالأطوار
حتى أتى التشريح يعلمنا بما قد قيل في القرآن من أخبار
ذكر الأجنة بينما قِدماً لقد كانت أجنتنا من الأسرار
والرحم مهدٌ والفراش لنطفة لتعيش في أمْن وباستقرار

---

(١) راجع الآيات ٣٦ — يس ، ٤٩ — الذاريات ، ٣ — الرعد ، ٤٥ — النجم ، ٣٩ — القيامة ، ٦ — الزمر ، ٧٢ — النحل ، ٥٣ — طه ، ١١ — فاطر ، ٨ — النبأ .

(٢) لي : عالم من علماء نظام الزوجية نال جائزة نوبل عام ١٩٥٧م وزميله يانع في الفيزياء .

(٣) في الذرة جسيمات صغيرة جداً كالإليكترونات سالبة التكهرب والبروتونات موجبة التكهرب .

(٤) راجع الآيات ١٢-١٤ المؤمنون ، ٥ — الحج ، ٦٨ — غافر ، ٣٨ — لقيامة . سبق القرآن الكريم علم الأجنة والتشريح بذكر الحقائق .

"الماء الدافق"[١]

والصلب والترائب

مــن قــال مــن مــاء خلقنــا دافــق ... مـا بـين صـلب والترائـبْ[٤] جـاري
والعلـم أثبـت أنـه قـد كـان بيــ ... ـــن أولاء[٥] في طـورْ مـن الأطــوار
فالغــدة الجنــسية[٢] الأولى لقــد ... نــشأت هنــاك بقــدرة الجبّــار
في كـل أنثـى سـوف تنـزل للحـشا ... بعــد النمــو وخارجــاً بــذِكار[٦]
لمــا تفجّــرت الحُويــصلة[٣] الــتي ... فيهـــا بويــضة كــل ذات خمــار
منها ستقذف من مبيضٍ قبل حيض ... البنـــت مـــع مـــاء تـــدفق جـــاري

كسوة العظم باللحم[٧]

تكــسو اللحــوم العظــم بــالقرآن قيــل كمــا أبــان الطــب مــن أســرار
فــالعظم ينــشز في الجــنين وبعــده ... تنمــو اللحــوم كمــا أراد البــاري

(١) راجع الآيات ٥ – ٧ الطارق ، ١٧٢ – الأعراف .
(٢) أثبت العلم الحديث أن مكان الغدد التناسلية المبيض عند الأنثى والخصية عند الذكر عند نشأتها في الجنين هو ما بين عظام الظهر (الصلب) وعظام الصدر التي هي الترائب أي ما بين منتصف العمود الفقري تقريباً ومقابل أسفل الضلوع.
(٣) إن البويضة تكون موجودة في حويصلة تسمى حُويصلة جراف ، ويحيط البويضة سائل أصفر وعندما تتفجر هذه الحويصلة لتخرج منها البويضة يتدفق منها السائل وتخرج البويضة من المبيض ليلقفها بوق قناة فالوب .
(٤) عظام الصدر .
(٥) إن المبيض في الطفلة وهي في بطن الأم يحتوي على حوالي ستة ملايين بيوضة أولية والكثير منها يموت ولم يبق إلا ثلوثون ألفاً عند البلوغ .
(٦) ذكرج ذكور ذكران ذكار .
(٧) راجع الآيات ١٤ – المؤمنون ، ٢٥٩ – البقرة . لقد سبق القرآن الكريم علم الأنسجة (الهستولوجيا) عندما قال إن خلية العظم تظهر وتخلق قبل خلية العضلات .

نطفة الأمشاج[1]

لقناتــه بــوق وقــد لَقَــفَ البويــضة   مثــــل ظِئــــر حاضــــن لــــصغار
فيهــا يُلَقحهــا المــنيُّ غــدت بــتلكم   نطفـــــة الأمـــــشاج دون عَـــــوار[2]
ســـارت رويـــداً في دلال كـــي تعـــيش   بنعمـــة في رحـــم ذات خمـــار[3]
نعـــم الفـــراش فنطفـــة الأمـــشاج   تعلـــق فيـــه آمنـــة بـــلا إضـــرار
مـــن ثـــم تـــصبح علقـــة فرحـــى   تعـــيش بمهـــدها في خـــيره الزَخّـــار
جـــذلاً يُغـــذيها لتـــصبح مـــضغة   دومـــاً ســـيرعاها بـــدون خـــوار
ينمـــو الجـــنين كنطفـــة ولعلقـــة   ولمـــضغة ولـــسائر الأطـــوار
وكمـــضغة إمـــا مُخَلّقـــة وإمـــا   غـــير ذاك بقـــدرة القهـــار
ويقـــر في الأرحـــام مـــا سيـــشا   ء رب الـــرزق والأعمـــار والأقـــدار

السمع والأبصار[4]

بالـــسمع قـــد بـــدأ المهـــيمن آيـــه   فالـــسمع دومـــاً ســـابق الأبـــصار
فالطفـــل يـــسمع وهـــو في بطـــن   الظعينـــة بينمـــا هـــو مغلـــق الأشـــفار

---

(١) راجع الآية ٢ – الإنسان .

(٢) عوار : عيب .

(٣) ذات خمار : المرأة .

(٤) راجع الآيات ٣١ – يونس ، ٧٨ – النحل ، ٣٦ – الإسراء ، ٧٨ – المؤمنون ، ٩ – السجدة ، ٢٣ – الملك ، ٢٦ – الأحقاف ، ٤٦ – الأنعام ، ٢٢ – فصلت ، ٧ – البقرة ، ٢٠ – البقرة .

الظلمات الثلاث[1]

بــثلاث ظُلمــاتٍ جــنين لا يــرى   في كيـــسه نـــوراً مـــن الأنـــوار
والكـيس[2] قيـل ثـلاث أغـشية لـه   ورأوه بالتـــــشريح والمجهـــــار
والمــاء فيـــه بـــه غـــذاء للجنيـــ   ـــن ودائمــاً يحميــه مــن أخطــار
ولـــه سيـــسمح بـــالتحرك كيفمــا   يبغـــي بـــدون أذى لـــه وضـــرار

تحديد جنس الجنين[3]

إن المــــني يحـــدد الأجنــــاس لا   شـــان لـــذا لبويـــضة مخفـــار[4]
والله في القــــرآن أخبرنــــا بـــذا   مــن قبــل قــول العــالم الــزرزار[5]
فــالزوج قــوّام علــى كــل الظعــائن   ســــــافرات أو ذوات خمــــــار

(١) راجع الآية ٦ – الزمر .
(٢) كيس السائل الأمنيوني هو الكيس الذي يحيط بالجنين ويتكون من ثلاث أغشية غشاء الأمنيون أو الرهل أو غشاء السلي أو الغشاء الباطن ، ويحيط بالجنين مباشرة وفيه يسبح الجنين والسائل الأمنيوني فيه أملاح ومواد سكرية وزلالية يتغذى منها الجنين ، وكذلك يحميه من الصدمات ويسمح للجنين بالحركة داخل الرحم ، ويحتفظ بحرارة ثابتة للجنين ثم يلي غشاء السلي غشاء المشيمة أن الكوريون ، ثم يليه الغشاء الساقط وهو غشاء الرحم الذي يسقط مع الولادة
(٣) راجع الآيات ٤٦ – النجم ، ٣٧ – القيامة . كل خلية في جسم الإنسان تحتوي على ٤٦ كروموسوماً ؛ أي ٢٣ زوجاً زوجاً واحداً منها هو المسؤول عن جنس الإنسان ، ويحدد الذكورة والأنوثة وعند نضوج الحيوان المنوي يحتوي على ٢٣ كروموسوماً فقط ، وكذلك البويضة ، وكل يحتوي على كروموسوم واحد جنس فقط ، فالحيوان المنوي إما يحمل شارة الذكورة ويرمز لها Y أو إشارة الأنوثة ويرمز لها العلامة X وهذه حيوانات منوية مؤنثة والأولى مذكرة ، أما البويضة فدائم مؤنثة وتحمل علامة X فإذا لقحها الحيوان المنوي الحامل إشارة الأنوثة فالبويضة الملقحة تصبح أنثى والعكس كذلك .
(٤) مخفار : ذات حياء .
(٥) الزرزار : الذكي .

القرار المكين[1]

والــــرّحمُ في تكوينـــــه وجــــداره جعـــل الجــنين يعــيش باســتقرار
مهـــد مكـــين وافـــر الخـــيرات يكـــرم ضـــيفه بـــشهامة الأخيـــار
إن البويـــضة لقحـــت وبـــدا الجـــنين عليـــه حرصـــاً صـــار كالـــسهّار[2]
وهـــو الوحيـد بكـل أعـضاء الـورى ينمـــو ويـــصبح واســـع الأغـــوار
قــد كــان ذا حجــم صــغير ضـيّق وبحملـــه طفـــلاً غـــدا كالغـــار
وزن لــه خمــسون[3] كــان وقــد غـدا ســـتاً مـــن الآلاف بالأزفـــار[4]
ومكانـــه وســـط الجـــسوم وحولـــه عظـــم ســـيحميه مـــن الأضـــرار
وأمامـــه الـــبطن المـــتين لـــه سيـــسمح بالتمـــدد ذاك خـــير قـــرار
مـــسكته أربطـــة غـــلاظ كـــي بهـــا يبقـــى مكينـــاً طيلـــة الأعمـــار

الوقاية من الأمراض[5]

وعلـــى النظافـــة حـــض ديـــن الله إذ طَهِّـــرْ ثيابـــك قـــال ذكـــر البـــاري
فتوضـــؤوا إن الوضـــوء يزيـــل مـــا في الجلـــد مـــن درن ومـــن أقـــذار

(١) راجع الآيات ٤٦ — النجم ، ٣٧ — القيامة .
(٢) السهار : قوي على السهر .
(٣) خمسون غراماً .
(٤) الأزفار : الأحمال الثقيلة .
(٥) راجع الآية ٤ — المدثر ، ٦ — المائدة ، ٤٣ — النساء .

عملية الهضم والامتصاص[١]

عمليـــة الهـــضم الـــتي ببطوننـــا   مـــن كـــان يعرفهـــا ســـوى الجبـــار
من بين فَـرثٍ[٢] والـدما أسـقى الـورى   لبنـــاً لذيـــذ الطعـــم مـــن أبقـــار

ارتباط السمع والبصر بالعقل[٣]

مـــن قـــال إن الـــسمع مـــرتبط بعقـــل   المـــرء غـــير الخـــالق الغفـــار
فـــالعين لا لـــن تفهـــم الرؤيـــا إذا   الألبـــاب لاهيـــة عـــن الأبـــصار
فالكـــافرون يـــرون دون تـــدبر   لحقيقـــة الأسمـــاع والأســـرار
أُذن لهـــم لا يـــسمعون بهـــا ولا   بعيـــونهم تلقـــى قـــوى الأبـــصار
هـــم ينعقـــون بـــلا حِجـــىً وتأمـــل   لم يـــسمعوا إلا لُغـــى[٤] الفجـــار
لم يعقلـــوا معنـــى الكـــلام فـــإنهم   صـــم وبكمـــان بـــلا أنظـــار[٥]

العسل شفاء[٦]

مـــن جاعـــل الأثمـــار تغـــدو حلـــوة   والنحـــل يعطـــي الـــشهد للمـــشتار[٧]
مـــن قـــال إن بهـــا الـــشفا[٨] مـــن قبـــل أصـــحاب الحجـــى بدوائـــه الزخـــار

---

(١) راجع الآية ٦٦ — النحل .
(٢) الفرث : الغذاء المهضوم .
(٣) راجع الآيات ١٧٩ — الأعراف ، ٧ — البقرة ، ٨٧ — التوبة .
(٤) لغى : مفردها لغة ج لغى لغات لغون .
(٥) ضرير : ضريرة ج أضرار الذاهب البصر .
(٦) راجع آية ٦٩ — النحل .
(٧) المشتار الذي ينزع العسل من بيوت النحل .
(٨) العسل فيه شفاء لكثير من الأمراض كالصدفية وقرح الساق وضعف الدورة الدموية والأمراض الباطنية والجلدية .

الجلد عضو الحس[1]

والحـس بـالآلام يكمـن في الجلـود إن اهـترت مـن نـار دار بـوار
يحيـي المهـيمن غيرهـا حتـى يـذوق الكـافرون عـذابهم في النـار
فيهـا نهايـات لأعـصاب وفيهـا الحـس بـالآلام والأضـرار
والـذكر عـن بـرص تنبـأ قـال لـن يـشفى بغـير إرادة الجبـار
والـسقم في أيـوب قيـل هـو التهابـات لجلـد المـؤمن الـصبار
وهنـاك أمـراض بـدون شـفا وقـد أعيـت أيـادي المـاهر الـزرزار[2]

السواك مطهرة للفم[3]

مـن قـال قِـدْماً للـسواك فوائـد غـير الرسـول وصـفوة الأخيـار
فعـن المـساوك قـال مطهـرة بهـا مرضـاة ربـي عـالم الأسـرار
في عـصرنا روْدات[4] فيـه قـد رأى مـا يقتـل المكـروب بالمجهـار
أيـضاً مـواد مثـل عفـص حـامض بتجـارب بانـت لـذي الأفكـار
ومطهـرات مثـل سـنجرين في أليافـه ومزيلـة الأقـذار

(١) راجع الآية ٥٤ — النساء ، ولقد سبق القرآن الكريم على وظائف الأعضاء الذي لم يكن يعرف عن نزوله إذ قال إن أكثر شيء يحس بالألم بالإنسان هو جلده ، وكذلك تنبأ القرآن الكريم بأن بعض الأمراض غير قابلة للشفاء . كمرض البرص الذي يشفى بإذن الله وحار الأطباء بعلاجه .
(٢) الزرزار : الذكي
(٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال (تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك) حديث شريف رواه ابن ماجة .
(٤) رودات : مدير قسم الأبحاث البكترولوجية بجامعة روستوك بألمانيا .

الرطب الجني[1]

من عـالج العـذراء في وقـت المخـاض[2] بحكمـــة غـــير الإلـــه البـــاري
هـزت بجـذع النخلـة الثمـرات[3] إذ رطـب تـساقط مـن جنـى مبكـار
فيـــه مـــواد تطلـــق الـــسعرات والفيـــتمين مـــا تحتـــاج مـــن مقـــدار
منهـــا ملينـــة تـــريح الأم إذ ســـتنظف القولـــون مـــن أقـــذار
للـــرحم قابـــضة فتمنـــع نزفـــه وتـــساعد المولـــود في الإظهـــار
وجـــرى الـــسِّريُ[4] ومنـــه قـــد شـــربت قراحـــاً ســـائغاً بمـــشيئة القهـــار

القرآن شفاء[5]

إن الكتـــاب بـــه الـــشفاء ورحمـــة تـــشفي القلـــوب بـــه مـــن الأوغـــار
نَقَّـى صـدور المـؤمنين مـن الثـأى[6] والـــضغن والأوزار والأوضـــار[7]
قـــد عـــالج الإنـــسان نفـــسياً بـــه أمـــلاً رأى وارتـــاح باســـتغفار
أمَـلاً سيـشحذ في النفـوس عزائمـاً فتعـــيش دومـــاً في الهنـــا الزهـــار
ويـــراه كـــل المـــؤمنين بـــه يـــرو ن حقيقـــة الأطيـــاب والأخيـــار

(١) راجع آية ٢٥ – مريم .
(٢) المخاض : وجع الولادة وهو الطلق .
(٣) الثمراء : ذات الثمر .
(٤) السري : ألنهر .
(٥) راجع الآيات ٨٢ – الإسراء ، ٥٧ – يونس ، ٤٤ – فصلت .
(٦) الثأى : الفساد والتجريح .
(٧) الوضرج أوضار : ألوسخ .

بيت العنكبوت[١]

ما كان يعلم أي شخص ما ببيت العنكبوت سوى العليم الباري
بيت العناكب أوهن الأبيات إذ فيه جرى بغياً خراب ديار
بعد الزواج ستقتل الأنثى القرين وفلذة الأكباد دون عِذار[٢]
وأخ يحلل أكل إخوته الصغار فياله من قاتل غدار

السماء والأرض[٣]

وعن السما والأرض كانتا رتقاً دخاناً قال ذاك الباري
ودحا الإله الأرض صارت بعد ذاك كبيضة بمشيئة الستار
لولا الجبال لمادت الدنيا بنا غرست كأوتاد[٤] وكالمسمار

قعر البحار[٥]

من واصف الظلمات في قعر البحار سوى الإله العالم الستار

---

(١) راجع الآية ٤٠ – العنكبوت .

(٢) عذار : حياء .

(٣) راجع الآيات ٣٠ – الأنبياء ، ٩١ – فصلت – بهذا سبق القرآن الكريم بقرون عديدة العلم الحديث والنظرية السديمية التي قالت إن المجموعة الشمسية والأجرام السماوية كانت سديماً كتلة متجمعة واحدة أي رتقاً ثم تفككت أي انفتقت الأجزاء الخارجية فتكونت الكواكب والشمس والأرض وكلمة دحا معناها جعلها كشكل البيضة والأرض ليست مستديرة بل تشبه البيضة ، فقطرها القطبي أصغر من الاستوائي بحوالي ٤٢ كلم .

(٤) راجع الآية ١٠ لقمان . حديثاً وجد أن الجبال تحفظ توازن الأرض ولها جذور عميقة داخل باطن الأرض .

(٥) راجع آية ٣ – الرعد ، ٤٣ – النور ، ولم يعرف العلماء و الناس هذه الحقائق عن السحاب بأنه كالجبال إلا بعد اختراع الطائرات والصعود فوق السحاب .

الشمس[١]

والـــــشمس تجـــــري دائمـــــاً ولمـــــستقر ذاك قـــــول العـــــالم القهـــــار
قـــد قيـــل ثابتـــة ومـــذ زمـــن فقـــط وجـــدت تـــسير لبرجهـــا الجبـــار[٢]

السحاب الركامي[٣]

مـــن واصـــف الـــودق الـــذي منـــه نمـــا زرع الـــــدنى بـــــسحابة المقطـــــار
وازدانـــــت الـــــصحرا بواحـــــات وأشـــــجار النخيـــــل برملـــــها المقفـــــار
أزجـــى[٤] ســـحاباً ثـــم ألَّـــف[٥] بينـــه أضـــحى ركامـــاً[٦] زاخـــر الأمطـــار
ومـــن الرواســـي ينـــزل الغيـــث الـــذي سيـــصيب مـــا سيـــشاء مـــن أقطـــار
ما كان مـن أحـد يـرى سـحب الـسماء رواســـباً غـــير القـــدير البـــاري

الذرة[٧]

مـــن قـــال أصـــغر كتلـــة مـــن ذرة موجـــودة قـــدماً ســـوى الجبـــار

(١) راجع آية ٣٨ – يس ، لقد أكد العلم سابقاً أن الشمس ثابتة والأرض هي التي تدور ، ولكن أثبت العلم ما قاله القرآن أن الشمس تجري بسرعة سبعمائة وخمسين ميلاً في الدقيقة نحو برج النسر .
(٢) الجبار : برج النسر .
(٣) راجع آية ٣ – الرعد ، ٤٣ – النور ، ولم يعرف العلماء و الناس هذه الحقائق عن السحاب بأنه كالجبال إلا بعد اختراع الطائرات والصعود فوق السحاب .
(٤) أزجى : ساق .
(٥) ألف : ضم بعضه فوق بعض .
(٦) ركاماً : بعضه فوق بعض .
(٧) راجع الآية ٤٠ – النور .

بلاغة القرآن[1]

في مصحف الخلاق إعجاز فهل — يتدبر الفرقان ذو الأبصار
فيه البلاغة والقوانين التي — فيها الهدى وسعادة الأحرار
لو أن كل الإنس والجن التقوا — ما قد أتوا ككلامه المحيار
فيه الجمال بلفظه وبنظمه — وطلاوة تزداد بالتكرار
بَكَّى وأسعد من تفهمه به — نار الشقي وجنة الأخيار

الهدى

الذكر مرآة الورى الأبرار — فيه يرون حقيقة الأسرار
وبه الهداية والفضائل والتقى — يهدي الأنام بنوره الزهار
من يهده الرحمن رب الخلق لن — يلقى مضلاً طيلة الأعمار
هذا الكتاب النور يهدي للصراط — المستقيم منارة الأبرار
فيه النجاة وعصمة وشفاء من — يتلوه في الأسحار والأبكار
لو أن هذا الذكر أنزل عالجبال تصدعت من خشية القهار
من خشية المولى هوى الجبل الذي — في الطور لانت قسوة الأحجار
أفلم يئن وقت الخشوع فلا تغرن الحياة سوى حجى الغرار

(١) راجع الآية ٦١ – يونس .

الإيمان

إن الهنـــا للمـــؤمن الـــصبّار والويـــل للكفـــار والفجـــار
فلينبـــذوا أوهـــامهم وليقـــرؤوا مـــا جـــاء في القـــرآن مـــن أخبـــار
ذكـــر الحقـــائق والـــورى بجهالـــة لم يعرفـــوا مـــا فيـــه مـــن أســـرار
حتـــى أتـــى العلـــم الحـــديث أبـــان مـــا قـــد قـــال رب الكـــون والأقـــدار
فـــالظن لا يغـــني عـــن الحـــق الـــذي قـــد بـــان بالبرهـــان والأفكـــار
يـــا نـــاس هيـــا آمنـــوا لا تكفـــروا بالخـــالق الحـــي المميـــت البـــاري
بمهـــيمن صـــمد مجيـــد قـــادر ومقـــدم ومـــؤخر جبـــار
وبعـــالم الغيـــب الخـــبير ومـــانع محـــص حكـــيم عـــالم الأســـرار
وبنـــافع وبرافـــع وبخـــافض وبـــذي الجـــلال ومـــدرك الأبـــصار
وبفـــالق الإصـــباح والحـــب الـــذي منـــه الجنـــى ومُنـــزِّلُ الأمطـــار
في الأرض سيروا وانظروا كيف الدُّنى بـــدأت لكـــم بـــالفكر والأنظـــار
ســـيريكم آياتـــه بنفوســـكم أنـــى نظـــرتم في الفـــضا الزهـــار
بقلـــوبكم هـــلا عقلـــتم إذ بـــآذان سمعـــتم عـــن خـــراب ديـــار
إن القلـــوب بكـــم لقـــد عميـــت ومـــا عميـــت بكـــم حقـــاً قـــوى الأبـــصار
يـــا أيهـــا الـــدهريُ هيـــا واتعـــظ آمـــن بـــرب الكـــون والأقـــدار
وانظـــر إلى أفـــق الـــسما بتأمـــل بـــالعين والإدراك والأفكـــار
انظـــر إلى الأبـــراج تـــسبح في الفـــضا للأزهـــرين[1] وللـــسما النـــوار

---

(١) الأزهرين : الشمس والقمر .

مـاذا تـرى غـير اللـواتي لا تُـرى ... أيحـيط تلـك العـد بالمليـار
نهـر المجـرة هـل تـرى ومثيلـه ... كـم أنجـم في تلـك الأنهـار
وجمـيعكم هيـا انظـروا مـاذا تـرو ... ن وارجعـوا الأبـصار بالمنظـار
أبـصاركم ترتـد خاسـئة ولـن ... تجـدوا الفطـور علـى مـدى الأعـصار
يـا أيهـا الـدهري آمـن بالـذي ... خلـق الـورى بالواحـد القهـار
قـد عبـت حُجّاجـا لقـد طـافوا حـوا ... لـي كعبـة المـولى الـرحيم البـاري
فلـذرة وإلى إلكتروناتهـا سـرت ... انظـر لهـا بـالفكر والمجهـار
بـتمعن وتـدبر وتأمـل ... كـلٌّ جـرى حـول النـوى بمـسار
كـل لـه فلـك ويـسبح فيـه لا ... تلقـى اعوجاجـات ولـو بـصغار
وبـسرعة قـد دار لا خطـأ تـرى ... وتوقفـاً كـل جـرى بمـدار
ولكـل ذا سـتقول لـي لا خـالق ... هـل أنـت بـاغ أم خليـع عـذار[1]
مـن ذا يـنظم دورة الـنجم الـذي ... فيـه الـسنى والكوكـب الـسيار
ويـل لكـم هـلا اتعظـتم أم عمـى ... بقلـوبكم فالويـل للـسعّار[2]
إن الوجـود تقـول مـذ أزل ولا ... شـان بـذا للخـالق الـستار
أبـصدفة خلـق الـورى قولـوا لنـا ... أفمـا لتلـك معـاملات دهـار[3]
هـاتوا لنـا برهـانكم أبعوضـة ... وبـصدفة خلقـت مـدى الأعـصار

(١) خليع عذار : أي اتبع هواه وانهمك في الغي وصار يقول ويفعل ما يبالي شيء : عذار : حياء .
(٢) السعار : ألكافر .
(٣) معاملات دهار : ألمعاملة لمدة مديدة غير مؤقتة .

إن الطبيعـــة ســـيرته قـــل لنـــا ... هـــل للطبيعـــة تلـــك مـــن أمّـــار

فوضـى سـتتبع صـدفة مهمـا جـرى ... لا بـــد للأكـــوان مـــن جبـــار

فيهـا إذا كثـروا غـدت فوضـى ولم ... تهـــدأ بـــدون الواحـــد القهـــار

لـو قلـت إنـي قـد لقيـت دراهمـاً ... لأجبـــتني مـــن صـــاحب الـــدينار

فلمـــن إذن تلـــك الكواكـــب والـــدنى ... قـــل لـــي ومـــا فيهـــا مـــن الأقمـــار

فلكـــل شـــيء خـــالق ومـــدبر ... دومـــاً تـــؤوب إليـــه في الإعـــسار

وتقـول يـا رب الكـريم ألا تهبـــ ... ـــني نعمـــة الـــسراء والإيـــسار

وتزيـل عـني الـضر يـا رب الـورى ... يـــا طـــارد الأحـــزان والأكـــدار

لـمّا الـسعادة قـد أتتـك فـلا تـرى ... للخـــوف والـــدعوات مـــن تكـــرار

حقـاً عرفـت الله في وقـت الـضنى[1] ... فـــالله حـــي عـــالم الأســـرار

نحـن الـذين نمـوت في دار الـدنى ... والله بـــاق واهـــب الأعمـــار

هـات الـدوا لمـن ارتـدى ثـوب الـردى ... هـــل أنـــت نافعـــه مـــن الأضـــرار

وإن الـسها[2] انفطـرت وراح ضـياؤها ... أبعلمكـــم ســـتؤول للإســـفار

يـا أيهـا الـدهري قـل مـن ذا الـذي ... فينـــا يحـــيط بقـــدرة الجبـــار

مـن مـانع الطوفـان مـن طغيانـه ... وضـــراوة البركـــان والإعـــصار

مـن صـانع الـسحب الـتي منهـا همـا ... غيـــث الـــسماء برعـــده الهـــدار

مـن ذا بناهـا وابتنـى سـبعاً بـلا ... عمـــد تـــرى تـــزدان بـــالأنوار

---

(١) الضنى : الأوجاع المؤلمة .

(٢) السها والسهى : كوكب من بنات نعش الصغرى .

مـن ذا الـذي شـق الأراضـي مخرجـاً ... منهـا العيـون تـسير في الأنهـار
مـن ذا الـذي يحيـي الـصحاري ميتـة ... ومفـازة بـسحابه المـدرار
تغـدو مبهرجـة بـه كـل الـدنى ... مزدانـة بـالروض والأزهـار
وربـت بتلـك الأرض وانفلـق النـوى ... ونمـا النخيـل برملـها المقفـار
هـذا القليـل مـن الكـثير بكـل ذا ... هـلا اعتـبرتم يـا أولـي الأبـصار
فـالله خـلاق الـورى ومميتـه ... حـي وخـير الـوارثين البـاري

بصمات البنان[1]

الحمـــــد لله الـــــرحيم البـــــاري   رب الأنـــــام ومـــــدرك الأبـــــصار
وعلـــى الرســـول الهـــاشمي وآلـــه   ليلـــي أصـــلي دائبـــاً ونهـــاري
وعليـــه رب الكـــون أنـــزل ذكـــره   ليبـــــدد الظلمـــــات للأبـــــرار
هيـا أقـرؤوا قـرآن مـن خلـق الـورى   كــي تعلمــوا مــا فيــه مــن أســرار
مـن قـال عـن بـصماتنا فيهـا التبـاين   قبـــل أن عرفـــت ســـوى الـــستار
شخـــصية الأفـــراد فيهـــا حـــددت   أنـــى غـــدوا في كافـــة الأقطـــار
حتـــى البنـــان ســـيخلق المـــولى ولـــو   أضـــحى رميمـــاً في قعـــور بحـــار

الموت

المـــوت نـــوع مـــن حيـــاة لا تـــرى   بـــالحسّ أو بـــالعين والإبـــصار
الـــروح مـــن روح الإلـــه فلـــم تمـــت   فـــالله حـــي واهـــب الأعمـــار
يعطـــي ويأخـــذ هـــل تقـــول لواهـــب   إنـــي أريـــد كـــذا مـــن المقـــدار
فـــالمرء إن رضـــي العطيّـــة أو أبـــى   لم يستـــــشر بـــــالنع والإكثـــــار

---

(١) راجع الآية ٣ – القيامة . وفي الأبحاث جمعت بصمات خمسين ألف شخص . فما وجـدوا بـصمتين متـشابهتين وذلـك لوجود خطوط في مواضع وأشكال متباينة على أطراف أصابع كل إنسان وتختلف من شخص لآخر ، وتكون إما على شكل دوامات أي دوائر متحدة المركز ، أو عراو وأقواس ونادراً جداً كمركبـات بـأنواع تختلـف عمـا سـبق ، واكتـشف ذلـك الدكتور الإنجليزي وليم هرشل سنة ١٨٥٨ ولهذا التباين اعتمدت الدول أن بصمة كل أصبع تـدل علـى هويـة صـاحبها طول حياته ، كما أثبت ذلك الدكتور فرنسيس جالتون سنة ١٨٩٢ . ويقال أن المومياوات تحمل بصماتها حتى الآن منذ آلاف السنين .

تقلب الأقدار

يفنى الورى بنهاية الأعمار — إن الدنى ليست بدار قرار
فيها سيرتع ضاحكاً فإذا به — يلهو بساعات لديه قصار
فغد يجيء وتنقضي أيامنا — فكأنما عشنا بأم دفار[1]
نفنى بدنيانا وتبقى روحنا — تبلى بها الأجسام كالأطمار[2]
نحيا بها كرهاً ونولد لا نرى — غير الشقا وتقلب الأقدار
فالبدر يمحق وهو عرجون وقد — ملأ السما من قبل بالأنوار
يا ويح قلبي هل رأى كنه الدنى — تبني الحياة على كثيب هار
ما ازداد جامع ثروة إلا أسى — يلقى العنا بالقتر والإكثار
قمر لقد جمع الضياء وصار بد — راً ثم راح يهب للإدبار
ما أبهج الأزهار عند ظهورها لكن أتبقى بهجة الأنوار[3]
ما أروع الإنسان وقت شبابه — أتظل دوماً نضرة الأعمار
ما أطهر الولدان في عمر الورو — د فهل يدوم الطهر للأطهار
ما أجمل الليل الطويل بنوره — لكن أيبقى الليل ذو الأنوار
إن النجوم وإن بدت لألاءة — يوماً ستطمس في يد الأقدار
فالدهر غدار يهدد من ثوى — هذي الدنى بالبؤس والأكدار
والعين تكذب لا تصدقها إذا — طلبت ترى غيباً من الأسرار
فالعين تكذب لا ترى كنه الورى — والصيْهد[4] المترقق الغدار

---

(١) أم دفار : الدنيا .
(٢) الأطمار : طمرج أطمار : الثوب البالي .
(٣) النور الواحدة نوره ج أنوار : الزهر أو الأبيض منه .
(٤) الصيهد : السراب .

الجُسَيْم والذرة

مَـنْ قـال أصـغر كُتلـة مـن ذرّة[١] | وُجـدت بـدنيانا سـوى الجبّـار
صُـغرى الجُـسَيمات الـتي في مـادَّة | هـي ذرّة لم تنـشطرْ لـصَغار
مـن بعـدها فيهـا الـدقائق أظهـروا | جـوف النـواة غـدا لهـا كقـرار
تـدور حـول نواتهـا وبـسرعة | تجـري إلكتروناتهـا بمـدار
فـاليوم بـالعلم الحـديث تقـسّمت | بـشعاع جِـسْم ثاقـب بتّـار
ذاك الجُـسَيْم سيـصبح العمّـار أو | كقنابـل بـشعاعها الـدمَّار
بتـدبُّر يـا جاحـدين تـأمّلوا | مـا جـاء في القـرآن مـن أسـرار

بيت العنكبوت[٢]

مـن كـان يعلـم أي فـذ مـا ببيـت | العنكبـوت سـوى العلـيم البـاري
بيـت العناكـب أوهـن الأبيـات إذ | فيـه جـرى بغيـاً خـراب ديـار
بعـد الـزواج سـتقتل الأنثـى القـرين | وفلـذة الأكبـاد دون عـذار[٣]
وأخ يحلـل أكـل إخوتـه الـصغار | فيالـه مـن قاتـل غـدار
أما خيـوط البيـت أقـوى مـن حريـر[٤] | أو خيـوط الـصارم البتـار
نـسجته أنثـى العنكبـوت[٥] بدقـة | ويفـوق فـن مهنـدس معمـاري

(١) راجع الآية ٦١ – يونس .
(٢) راجع العنكبوت : ٤٠ .
(٣) عذار : حياء .
(٤) لقد وجد العلماء أن خيط بيت العنكبوت أقوى من خيط الحرير أو من مثيله من الصلب بثلاث مرات وأكثر منها مرونة
(٥) والله بحانه وتعالى أ×برنا بأ، التي تبني بيت العنكبوت هي الأنثى إذ يقول (اتخذت بيتا) والتاء دلالة على الأنثى وهو ما أثبته علم البيولوجيا الحديث الذي لم يكن معروفاً أيام الروسل – صلى الله عليه وسلم – .

سيف الردى

سـيف الـردى كالـصارم البتّـار   آواه مـن مُتجبّـر قهّـار
همت العيون من الحمام فلا نرى   كمثيلـه مـن باسـل كـرّار
يا موت هل ترحم صغّاراً رضّعاً   فأجابني تلكم قضا الجبّار
أدمى الفؤاد بموت خلّ مخلص   يـا للزمـان القـاهر البتّـار

يا مؤمناً

يـا مؤمنـاً بمـشيئة الغفّـار   تلقـى الهنـا دومـاً بـدار قـرار
يـا مؤمنـاً لا تكتئـب إن الـردى   سـيريك فردوسـاً مـع الأبـرار
يـا مؤمنـا لا تبتـئس فبمـوتكم   تلقـى النعـيم بجنّـة الـستّار
العـيش في دار الفنـاء محـدد   فـالعمر فيهـا كالـسراب الجـاري
إن الحيـاة بـتلكم خدّاعـة   مزدانـة حـسناً متـاع غـرار

لم نستشر

لم نستـشر لمـا نمـوت وننتهـي   آجالنـا بنهايـة الأعمـار
لم نستـشر لمـا أتتنـا الـروح بالأرحـام في طـور مـن الأطـوار
لم نستـشر لمـا ولـدنا إذ بكينـا آنهـا وبـدمعنا المـدرار
فلِمَ التساؤل لم نموت لِمَ الحيا   ة فإنهـا للـوارث القهّـار

حسب التقيّ

لا تبتـئس يـا مؤمنـاً إن الـردى — فيـه السـعادة للفتـى الشكّار
حسب التقـي يكـون مبتهجـاً ولا — ضُـرّا يـرى في جنـة الغفّـار
حسب التقـي معاينـة يـرى — رب الأنـام ومـدرك الأبـصار
والموت خـير للفتـى إن خـاف يومـا — فتنـة بالـدين مـن أشـرار

يا نَفْسُ

يـا نفـس كـل مـن اتقـى رب الـورى — هيّـا ارجعـي للخـالق الغفّـار
هيـا اطمـئني وارجعـي مرضـية — بالخلـد راضـية بـدار قـرار
فـالقبر يـصبح للتقـاة كروضـة — طلّـت علـى الفـردوس والأخيـار
فيهـا الهنـا دومـاً علـى طـول المدى — للمـؤمنين ذوي التُقـى الأبـرار

مناجاة

إن المهـيمن ذو انتقـام بطـشُه — بطـش شـديد قـاهر الكفـار
نَزِّهـه عـن مـا لا يليـق بـه ولا — عـن حمـده تغفـل أو استنكار
سـبحهُ أطـراف الليـالي والـسرى — لا تـنس في الأسـحار والإبهـار
سـبحه آنـاء النهـار وفي الـضحى — دومـاً وفي الإدبـار والإبكـار
فالكـل سـبَّح ربـه لكننـا — هـا قـد فقهنـا ذاك بالأفكـار
مـن بعـد قـول إلهنـا لغـة رأى — ذو اللـب للأحيـاء كالأطيـار
يـا أيهـا النـاس اتقـوا ربَّ الـورى — هـو عـالم بـالجهر والإضـمار

نفحات قرآنية

الحمـــد لله الـــرحيم البـــاري ... رب الأنـــام ومـــدرك الأبـــصار
وعلـــى الرســـول الهـــاشمي وآلـــه ... ليلـــي أصـــلي دائبـــاً ونهـــاري
والله في رمـــضان أنـــزل ذكـــره ... للعـــالمين علـــى الهـــدى المختـــار
في ليلـــة القـــدر الـــتي فيهـــا المنـــى ... والأمـــن والبركـــات للأخيـــار
والـــروح فيهـــا والملائـــك أنزلـــت ... وبهـــا الـــسلام لمطلـــع الأســـحار
خـــير لنـــا مـــن ألـــف شـــهر إذ بهـــا ... تتـــضاعف الحـــسنات للأبـــرار
إن الكتـــاب بـــه الـــشفاء ورحمـــة ... نَقِـــه الفـــؤاد بـــه مـــن الأوغـــار
بَرِئَـــت قلـــوب المـــؤمنين مـــن الثـــأى ... والـــضغن والأوصـــاب والأوضـــار
قـــد أعجـــز القـــرآن أربـــاب الحجـــى ... هيـــا انهلـــوا مـــن علمـــه المـــدرار
ذكـــر الحـــائق والـــورى بجهالـــة ... لم يعلمـــوا مـــا فيـــه مـــن أســـرار
حتـــى أتـــى العلـــم الحـــديث أبـــان مـــا ... قـــد كـــان مخفيـــاً عـــن الأنظـــار
يـــا أيهـــا الـــدهريّ هيـــا واتعـــظْ ... اقـــرأ كتـــاب الخـــالق الغفـــار
بـــتمعّن وتأمـــل وتـــدبُّر ... سيـــضاء دربـــك بالـــسّنى الزهّـــار
مـــن قـــال عـــن بـــصماتنا فيهـــا التبـــاين ... قبـــل أن عرفـــت ســـوى الـــستار
نظريـــة الأزواج قيلـــت قبـــل (لـــي) ... في ذكـــر رب الخلـــق والأقـــدار
والحـــس بـــالآلام يكمـــن في الجلـــود ... وتهـــتري مـــن نـــار دار بـــوار
يُحيـــي المهـــيمن غيرهـــا حتـــى يـــذوق الكـــافرون عـــذابهم في النـــار

مَــنْ عــالج العــذراء في وقــت المخــاض بحكمـــة غـــير الإلـــه البـــاري
هـــزت بجـــذع النخلـــة الثمـــراء إذ رطـــب تـــساقط مـــن جنـــى مِبكـــار
(أوكــسي تــشين) فيــه يَمنــع نزفهــا ويـــــساعد المولـــــود في الإظهـــــار
(يــوري) الــشهادة بامتيــاز نالهــا منحــوه (نوبــل) رمــز كــل فخــار
مـــن قبـــل (يـــوري) الله قـــال مـــن الـــتراب لقـــد خلقنـــا فـــاتّعِظْ يـــا زاري
وعــن الجــنين الحــق أخــبر أنــه مـــن نُطفـــة ينمـــو وبـــالأطوار
والعظــم يُخلــق في الجــنين فيكتــسي بـــاللحم والعـــضلات والأوتـــار
والـــرحم في تكوينـــه وجـــداره جعــل الجــنين يعــيش باســتقرار
والله يخـــرج أي حـــي في الـــدّنا مــن ميّــت والعكــس أيــضاً ســاري
فهـــو الـــذي خلـــق الخلايـــا حيـــة مـــن أَلْحـــم وقـــد انـــشوت بجمـــار
والــصوم يــشحذ في النفــوس عزائمــاً فنعـــيش دومـــاً بالـــسنى المنـــوار
منـــه ســـتزداد المناعـــة والقـــوى (فـــاللِمفكين) كحيـــدر مِهْـــصارِ
قتـــل الجـــراثيم الـــتي فيهـــا الأذى حتـــى يطهـــر بـــؤرة الأخطـــار
نِعْــمَ الــذي دك العِــدا وبــه الــشِفا صــوموا تــصحوا يــا أولــي الأفكــار

ضيفنا المِقْطار

أحيا الصحاري ضيفنا المِقْطارُ[1] روّى الأنام وفاضت الأنهارُ
وبغيثه وشّى الخمائل[2] أزْهراً فتطيَّبَتْ بأريجها الأمصار
والرعد يزأر في السماء مُزمجراً وكأنه ليث الشرى المهصار
والبرق يسطع كالحسام مُذهباً وتزيّنت من تبره الأمطار
والمعصرات استذرفت عَبَراتها فاخضوضرت للعالمين قِفار
كم من عيونٍ كحَّلتها فرحة ومن المسرّة دمعها زخّار
وهمت مَذارِفُ أعيُن بسمائنا وبلهفة ترنو لها الأشجار
من دمعها اهتزّا لثرى توّا ربا أحياه فابتسمت له الأزهار
طفح السرور على مباسمها سرى في كل فجٍ شذوها المعطار
نثر الغمامُ حبوبَه مترقرقاً ما مثله دُرّا رأى النُظَّار
ذرف الدموع لآلئاً فكأنه نشر الحلُى من حُسنها نحتار
بَرَد وثلج توّجا شجر الرّبى وثِمارُها بين اللجين نُضار
وعلا الغصونَ عمائم بيض بَهَتْ قد أبدعتها غيمة مِدرار
كمنائر وسط الجنان توهجت كمثيلها ما أبدع الزرزار[3]
وكأنما سُحب السّما نسجَت لنا بُسُطاً لُجَيْناً[4] للأديم[1] دِثار[2]

---

(١) المقطار : السحاب الكثير الماء .
(٢) الخمائل مفردها خميلة : الشجر الكثير أو م وضعه .
(٣) الزرزار : الذكي .
(٤) اللجين : الفضة .

كـصحائف البلـور حُـسناً قـد زهـت — تختـال فيهـا الـسوق والأنـوار[٣]
ويُحيقهـا لُجَـجٌ لـتترع كأسَـها — مـن حولهـا البَـرَدُ النـضيرُ سُـوار
وضـرائرُ[٤] الأفـواه فيـه تنـضّدت — مثـل الأقـاحي نورُهـا زهّـار
بَـرَد بهـيج مـن عيـون الـمُزْن قـد — أزجـاه ربـي الـرازق الـستّار
تـترى يـسحّ مـن الـسحائب عنـدما — شـاءت بمقـدار لـه الأقـدار
لله مـا أحلـى الـسماء إذا انجلـى — ثلـج علـى كـل الـورى كـرّار
كـالعِهْن منفوشـاً تـراه طـائراً — مُتلألِئـاً مـا مثلـه طيّـار
يرمـي مُـصيباً دائمـاً أهدافـه — وكمـا يـشاء هـواؤه المـوّارُ
هـو حـاكم حقـاً ومحكـوم فـلا — يعـصي دوامـاً مـا ابتغـى التيّـار
قـد فـرّ أحيانـاً وأقبـل تـارة — وكأنـه مُـسْتأْسد مغـوار
مـا فـرّ مـن وَجَـل ويُقبـل صـامداً — نِعْـم الـمُضافُ المقبـل الـزوّار[٥]
ليـشدّ أزر رفاقـه ولّـى لهـم — مُتحيّـزاً وبقـوة قـد سـاروا
سـتروا أديـمَ الأرض مـا منهـا بـدا — غـير الـشموع وحولهـا أثمـار
سبحان مَـنْ يحيـي الـصحاري ميْتـة — كانـت يبابـاً رَمْلـها مِقْفـار
مـن خـيره كـل الجنـان تمنطقـت — حُلـلاً وغنّـت في الرّبـى الأطيـار

(١) الأديم : ما ظهر من الأرض .
(٢) الدثار : ثوب يستدفأ به .
(٣) الأنوار : مفردها نَوْره الأزهار .
(٤) ضرائر الأفواه : الأسنان .
(٥) الزوّار : كثير الزيارة .

ومضات رمضانية

رمـــضان هـــل بنـــوره الزهـــار ... كالكوكـــب الـــدري ذي الأنـــوار
قبـــساً غـــدا متوهجـــاً وبـــه امّحـــى ... ديجـــور ليـــل حنـــدس كالقـــار
أضـــحى مـــنيراً أبلجـــاً متلألئـــاً ... فيـــه اهتـــدى أنـــى يـــسير الـــساري
كالبـــدر واف شـــع في ليلاتـــه ... وشـــبا النهـــار بـــه مـــدى الإعـــصار
شـــهر التقـــى والـــيمن والنـــور الـــذي ... قـــد بـــدد الظلمـــات للأخيـــار
شـــهر العبـــادة و التراويـــح الـــتي ... زكـــت خـــلاق المـــؤمن الـــصبار
رحـــم ومغفـــرة وعتـــق فيـــه مـــن ... نـــيران خالقنـــا بـــدار قـــرار
وبـــه التـــسامح والتهجـــد والهـــدى ... وتـــلاوة الفرقـــان والأذكـــار
وفـــضائل والخـــير والـــبر الـــذي ... قـــد عـــز نفـــس المـــؤمن المـــشكار
فالـــصوم شـــد نفوســـنا بتراحـــم ... وتـــصبر وتحمـــل الآصـــار
جنـــات عـــدن فتحـــت أبوابهـــا ... وتـــصفد الـــشيطان ذو الأضـــرار
يـــوم التغـــابن ســـوف يـــصلى في لظـــى ... نـــار الإلـــه الـــوارث القهـــار
ومـــن اتقـــى رب الـــورى يلقـــى الهنـــا ... ولـــه الجنـــان بخيرهـــا المـــدرار
فيهـــا لـــه مـــا لا عيـــون قـــد رأت ... يلقـــى المنـــى والـــشهد في الأنهـــار
لـــن ينـــزف العبـــاد عـــن صـــهبائها ... بـــل ينتـــشون تـــشد أزر فقـــار
روح وريحـــان لهـــم في جنـــة ... تـــزدان بالأفنـــان والأثمـــار
والحـــور عـــين قاصـــرات الطـــرف لم ... يهـــرمن أتـــراب ذوات عـــذار

عــــرب حــــسان كالبــــدور لآلــــئ   وكواعــــــب أنــــشئن في الأخــــــدار
يــــا ربنــــا ارحمنــــا ويــــسر أمرنــــا   يــــا ذا الجــــلال وناصــــر الأبــــرار
طـوبى لـمن سـكن الجنـان بهـا يـرى   وجــــه الــــودود الخــــالق الغفــــار

صوموا تصحوا

رمـــضان هـــل بخـــيره المـــدرار ... صـــوموا تـــصحوا يـــا ذوي الأفكـــار

شـــهر العبـــادة والتراويـــح الـــتي ... زكـــت خـــلاق المـــؤمن الـــصبار

وبـــه التـــسامح والتهجـــد والهـــدى ... وتـــلاوة الفرقـــان والأذكـــار

والـــصوم شـــد نفوســـنا بتراحـــم ... وتـــصبر وتحمـــل الآصـــار

منـــه ســـتزداد المناعـــة والقـــوى فـــاللمفكين[1] كحيـــدر مهـــصار

جَـبٌّ الجـراثيم الـتي منهـا الأذى ... حتـــى يطهـــر موضـــع الأخطـــار

وحمـــى كـــريين[2] المناعـــة جـــسمنا ... بـــسلاحه الصمـــصام والنحـــار

ويخـــوض أمـــواج الـــدما لجهـــازه ... منـــه سيـــصنع عـــدة المغـــوار

قـــد هـــب مـــسعار الـــوغى لغريمـــه ... فقـــضى عليـــه بـــصارم بتـــار

بعـــض الخلايـــا حببـــت وتلببـــت ... هبـــت تكـــر كجحفـــل جـــرار

ليحاصـــر العـــشرات مـــن أعدائـــه ... لاقـــوا الـــردى في جوفـــه بعُـــصار

---

(١) اللمفوكين مادة تدمر وتقل الجراثيم وتنتجها الخلايا اللمفاوية التي تزداد في الصيام إلى عضرة أضعاف بدون تغير عدد الخلايا اللمفاوية العادية .

(٢) الكريين : وهي إحدى مجموعات زلالية موجودة في الدم وتـزداد في الـصيام لتكون الأجـسام المـضادة الـتي ترفـع المناعة . الجهاز اللمفاوي حيث توجد ا لخلايا اللمفاوية التي تصنع الأجسام المضادة والتي تعتـبر جنـوداً بواسـلاً لقتل وتدمير الجراثيم .

ليلة القدر

رمــضان هــل بخــيره المــدرار ... والنــور شــع بليلــه الزهــار
فــالله أنــزل ذكــره فيــه علــى ... خــير الأنــام المــصطفى المختــار
في ليلــة القــدر الــتي بركاتهــا ... عمــت علــى الأطيــاب والأبــرار
خــير لنــا مــن ألــف شــهر إذ بهــا ... تتــضاعف الحــسنات للأخيــار
والــروح فيهــا والملائــك أنزلــت ... وبهــا الــسلام لمطلــع الأســحار
ذِكْــرُ الــرحيم الحــق أنــزل رحمــة ... للعــالمين علــى مــدى الإعــصار
وبــصائراً للنــاس إذ فيــه الهــدى ... وبــشائراً للمــؤمن الــصبار
وإلى الــصراط المــستقيم يقــودهم ... مــن غيهــب الإظــلام للأنــوار
فيــه البلاغــة والقــوانين الــتي ... فيهــا الهــدى وســعادة الأحــرار
فيــه الجمــال بلفظــه وبنظمــه ... وطــلاوة تــزداد بــالتكرار
لــو أن كــل الإنــس والجــن التقــوا ... مــا قــد أتــوا ككلامــه المحيــار
والــذكر مــرآة البرايــا دائمــاً ... فيــه يــرون حقيقــة الأســرار
وبــه الهدايــة والفــضائل والتقــى ... يهــدي الأنــام بنــوره النــوار
والمعجــزات بــذكر ربــي جمــة ... قــد قــال مــا لم يُــدْرَ مــن أخبــار
ذكــر الحقــائق والــورى بجهالــة ... فأنــار دربهــم مــدى الإعــصار
مــن يهــده الــرحمن رب الكــون لــن ... يلقــى مــضلاً طيلــة الأعمــار
كــل ابــن أنثــى راجــع للبــاري ... إن الــدنى ليــست بــدار قــرار

السواك ، مطهرة للفم

أضـــاء قلوبنـــا المبعـــوث فينـــا — وبـــدَّد مـــا افـــتراه الجاهلونـــا
كمثـــل الزَهـــرة الغـــراء يبـــدو — يفـــوح أريجُهـــا أبـــدَ الـــسنينا
ويـــأمر بالنظافـــة والتـــداوي — وتلكـــمُ مـــن صـــفات المؤمنينـــا
فحـــضَّ علـــى التـــسوك كـــل فـــرض — وهـــذا ســـنة للمقتـــدينا
ومطهـــرة إلى الأفـــواه جَمْعـــا — ومرضـــاة لـــرب العالمينـــا
فبالمـــسواك أدويـــة كعفـــص — يـــشُدُّ لِثاتنـــا شـــدّا متينـــا
يُطهِّرُهـــا ويقبـــضُها ســـريعاً — بتلـــك النـــزف منهـــا موقفونـــا
وممـــا يقتـــل المكـــروبَ فيـــه — لـــه أثـــر يحـــاكي البنـــسلينا
وإن شـــئتم ســـلوا "رودات"[1] عنـــه — بـــ"روســـتوك" مـــدير الباحثينـــا
"وســـنجرين"[2] بـــالمواك حـــالا — بـــه تلقـــى الجـــراثيم المنونـــا
وبلـــورات "ســـيليس" كـــصَلْد — وحُمّاضـــات فيـــه واجـــدونا
وتحملـــها بـــه الأليـــاف دومـــاً — تُـــزال بـــه الرواســـب أجمعينـــا
وللأوســـاخ زالقـــة بعـــزم — لـــذلك تـــذهب الوســـخ العطينـــا
بلطـــف تـــدلك الأســـنان دلكـــاً — بهـــا القلـــح الـــمُعَفَّن كاشـــطونا
بـــتلكم صـــفرة الأســـنان زالـــت — وبيـــضاً أصـــبحت كـــالثلج جونـــا
وأمـــلاح بـــه وزيـــوت عِطْـــر — يطيـــب بهـــا فـــم المتـــسوكينا

---

(١) الدكتور وردات : مدير قسم الأبحاث البكتريولوجية في جامعة روستوك بألمانيا .
(٢) سنجرين : مطهر .

"وكبريتـــور" و"كلـــورور" فيـــه ... و"أكـــسالات جـــير" قائلونـــا
وشـــاردة الحديـــد وكالـــسيوم ... وصـــوديوم وفوســـفات يقينـــا
وفحمـــاتٍ وكبريتـــات أيـــضاً ... وأمـــلاح النـــشادر ذاكرونـــا
كـــذاك ســـكاكر كنـــشا وصـــمغ ... وغـــالاكتوز أيـــضاً متبعونـــا
وأليـــاف يُـــزال بهـــا بقايـــا ... طعـــام نحـــن كنـــا آكلينـــا
منـــضدة صـــفوفاً بانتظـــام ... تعـــالى الله خـــير الـــمُبدعينا
وأدويـــة بـــه لم يعرفوهـــا ... وحتـــى الآن عنهـــا يبحثونـــا
عـــن "الفِرجـــون"[1] مـــسواك تـــراهم ... بأليـــاف بـــه هـــم مفـــضلونا
فعـــن دَرَن يُغلِّفهـــا نـــسيج ... مـــن الفلـــين يَحْفظهـــا مكينـــا
يليـــه بعـــد ذاك نـــسيج قِـــشر ... وقبـــل الإســـتياك مقـــشرونا
قـــساوته تُغيَّـــر إن أردنـــا ... ونجعلـــه رفيعـــاً أو ثخينـــا
بأليـــاف نفرقهـــا قلـــيلاً ... وإن شـــئنا كـــثيراً جاعلونـــا
وأنظـف مـن فراشـي الـشعر صـدقاً ... فـــذلك أجـــوف متأكـــدونا
لـــذا تتراكـــم الأوســـاخ فيـــه ... وأمـــراض بـــتلكم ناقلونـــا
ومـــسحوق الـــسواك الآن صـــاروا ... بأدويـــة تـــراهم يمزجونـــا
ومعجـــون بـــه نفـــع كـــثير ... وللأســـنان منـــه يـــصنعونا
فقـــام مقـــام "فِرجـــون" تمامـــاً ... ومعجـــون بـــه مـــستعملونا
وقـــد عـــابوا اســـتقامته فليـــسوا ... بـــه كـــل الـــضروس منظفونـــا

(١) الفرجون : الفرشاة .

أقـــول لهـــم مناســـبة ســـنلقى ومائلـــــة جـــذوراً أو غــــصونا
أونـــا ســـوف نقطعهـــا رؤوســـاً وتُمــــسك في مقـــابض صـــانعونا
تظـــل نظيفـــة دومـــاً إذا مـــا جميعـــاً في محـــافظ واضـــعونا

رمضان شهر الخير والبركات

نظم مبتكر على بر جديد – مزيد الكامل

رمــضان شــهر الخــير و البركــات للمتبتلينــا
والــسعدُ ، والنعمــاتُ تربــو فيــه للمتوكلينــا

وأنــار درب الــصالحين بــه امّحــى ديجــورُ ليــلٍ
حنــدسٍ فنــرى بــه نــوراً شــبا أبــد الــسنينا

كُتِــبَ الــصيامُ علــى التقــاة المــؤمنين ولا جُنــاحَ
علــى الــذي أضــحى لــه عُــذرٌ غــدا منــه وهينــا

فيــه المهــيمنُ أنــزل القــرآن ذكــراً مُــستبينا
ليلــة القــدر الــتي مــا مثــل تلــك ولــن يكونــا

صــوموا تــصحوا أيهــا الأبــرار في رمــضان
عافيــة ويُمــنٌ ســحّ مــن رب الــورى للــصائمينا

فالــصومُ زكّــى الــنفسَ مــن كــل الــضغائن
والجهالة ما به صخبٌ ولا رَفَثٌ كقول الجاحدينا

بتــصبُّر وتحمُّــل الآصــار يقــوى أزرُ مَــنْ
صــاموا وإن الله يجــزي المقــسطين الــصابرينا

ولهــم ســيغفر مــا تقــدّم مــن ذنــوب خــالق
الــثقلين إن كــانوا احتــساباً صــائمين ومُخلــصينا

والــصوم والقــرآن في يــوم التغــابن يــشفعان
وينزعــان مــن الفتــى بحياتــه الغــلّ الــدفينا

عتــقٌ مــن الــنيران فيــه ورحمــة ومــن المعاصــي

مــانعٌ وتــضاعفت حــسناتُ كــل الــصالحينا

فُتحــت بــه أبــواب جنــات النعــيم واُغلِقَــت

أبــواب نــيران الجحــيم صــلت طغــاة مُلحِــدينا

وتــصفّدت فيــه الــشياطين الــتي عاثــت فــسادا

والــذي تبــع الطواغيــت البغــاة غــدا اللعينــا

طـوبى لـن يخـشى المهـيمن سـوف يُجزيـه الجنـان

بهــا يعــيش مُنَعّمــاً طــول الزمــان ولــن يهونــا

ملحق لأقوال الكتب والصحف

استرعت ظاهرة ابتكار بحر من بحور الشعر العربي ألا وهو مزيد الكامل الذي له معالم مميّزة اهتمام النقاد والشعراء وعلماء اللغة ورجال الصحافة .

ولقد أثيرت هذه القضية للمرة الأولى في كتاب (المصول – جولة أدبية نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله عبد الرازق السعيد) تأليف الدكتور زكي الشيخ حسين عثمان كتّانة – جامعة النجاح – وادّعى أن ابتكار بحر من بحور الشعر خروج عن ميزان الشعر العربي (ص٣٠) وفرض أن الأذن العربية لا تتقبل مثل هذا التجديد (ص٦٢) نرى أن الشاعر معطياً نفسه شيئاً من حرية في اجتياز الحدود الموضوعة والمتعارف عليها (ص٦٢) .

إن تلك الحدود المتعارف عليها قبل مئات السنين غير مقدّسة كما يقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه (في النقد الأدبي ص١٧١) إذ يقول : (ولكن العيب عيب من أتى بعدهم فقدّسوا هذه الأوزان أو البحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد شعرة) .

وقال الأستاذ وجدي عبد الهادي زين الدين (ماجستير في الأدب العربي جامعة القاهرة) في جريدة شيحان الصادرة يوم السبت ٢٦ تشرين أول سنة ١٩٨٥ – السنة الثانية عدد ٦٠) بعنوان (نقد النقد وكتاب المصول) (سيدي الدكتور الناقد أحب أن أوجه لكم سؤالاً ما المعيار الذي بنيت عليه أن الأذن العربية تقبل هذا أم لا تقبله وهل كانت أذن العربي القديم تتفق مع أخيه العربي . بمعنى آخر هل كانت أذن زهير بن أبي سلمى تتفق مع أذن الأعشى .

الذي شدّ انتباهي هو أن ناقدنا وضع اصطلاحاً جديداً هو (جامعة الآذان العربية) ولا أدري من أين له هذا الاصطلاح ولكني أعلم أنه من كثرة ما ردّد (الآذان العربية) سوّلت له نفسه إنشاء (جامعة للآذان) .

ويقول الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم في كتابه الفيصل ط١ سنة ١٩٨٦م/ دار عمار للنشر والتوزيع – عمان يقول ما يأتي :

التجربة الشعرية ومزيد الكامل (١)

لقد أصبح من نافلة القول بأن الشعر العربي الحديث قد تنوعت أساليبه وأشكاله وأنماطه ، واختلفت مضامينه وأغراضه ، فنحن أمام نتاج ضخم بين الشعر العمودي ، والحر ، والمرسل ، والقصيدة النثرية ، لكل أصحابه وأنصاره ، وتعود جميع هذه الألوان ، والصور والأشكال ، إلى ما ساهمت فيه الثقافات والخبرات التي صنعتها الحياة المعاصرة ، فصبغتنا بألوان ثقافات وافدة ساهمت في إيصالها وسائل التكنولوجيا المتقدمة التي سارعت في نقل الثقافات وترجمتها وشيوعها . ومن هنا حاول المبدعون من أبناء أمتنا أن يصلوا بالأدب العربي شعره ونثره إلى مصاف الآداب العالمية ، فاجتهدوا أن يساهموا في عملية التطوير والإبداع . وكان لذلك أشكال متعددة حاولت في معظمها التحرر من القيود القديمة وبخاصة في الشعر حيث صرنا نسمع بالأنماط الجديدة التي تحاكي الأشعار العالمية وقد ظنّ الكثيرون أن من الصعوبة بمكان أن نحدث التغير من داخل ما عرفه وقنّنه لنا الأصوليون من علماء الإيقاع العربي ، ولذلك فإن التجربة

(١) الفيصل / الطبعة الثانية / ٢٠٠٣م/ ص٨٢ . تأليف الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم .

الشعرية التي مورست من قبل الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد كانت جديرة بأن يقف أمامها علماء اللغة العربية ليعطوها حقها من الرعاية والاهتمام ، لأنها جاءت لتساهم في إثراء الشعر العربي وتطويره من داخله بما يتفق مع قوانين الشعر وأصوله ونظمه ، وهذه تجربة جديدة لا يسلكها إلا من أخذ على عاتقه أن يعمل بكل قوته لأن يبحث وينقب ويناقش ويعلل ويقرع الحجة بالحجة ، وليس هذا بالأمر السهل ، ولكن جدية الموضوع ، وطرافته تستحق أن تعرض على المجامع المتخصصة ، وإنها لدعوة مني صريحة لمجمع اللغة العربية الأردني أن يبحث في هذا الموضوع ويصدر حكمه الذي سيكون بعد التمحيص والتحليل .

لقد علّق على الموضوع كل من السيدين وجدي عبد الهادي زين العابدين ، وعلي داود ، وذلك على صفحات جريدة شيحان بعد أن نشرت هذه التجربة الجديدة في النظم والتسمية تحت عنوان (نظم مبتكر في الشعر العربي – مزيد الكامل –) في عددها الصادر يوم السبت ٥ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية – العدد (٥٧) .

وجاء في تعليق المحرر بذلك العدد السابق الذكر ما يلي :

الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد شاعر وكاتب أردني يبتكر بحراً جديداً من بحور الشعر ... يسمى (مزيد الكامل) ... البحر الجديد يتألف من ثماني تفعيلات ، وعليه فسمي (مزيد الكامل) وإننا نفتح باب الحوار ونطلب من العروضيين والأدباء والشعراء رأيهم بنقد بناء غير هدام لهذا البحر الجديد علماً بأن الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق لم يخرج عن موازين الشعر من حيث الروي والقافية والتفعيلة والجرس الموسيقي والألفاظ الجزلة مما يثبت أن قصيدته ذات البحر (مزيد الكامل) تعتبر مما نسجه الأصوليون والعروضيون والأدباء والشعراء ولم نعرف أحداً من

قبل الشاعر الدكتور عبد الله عبد الرازق نظم شعراً على ثماني تفعيلات ، ولم نعرف أيضاً أحداً من العروضيين سمّى هذا البحر (مزيد الكامل) وعليه فلا نرى مانعاً من الاجتهاد والابتكار والتجديد في الأدب والشعر ما دام هذا الابتكار والتطوير الإبداعي لا يتعارض مع قوانين العروضيين اللهم إلا أنهم لم يقولوه وقد صدق الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق حيث يقول في كتابه النقد الأدبي صفحة (١٧١) ولكن العيب ، عيب من أتى بعدهم فقد قدّسوا هذه الاوزان والبحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد شعرة .

فلم لا نبدع ولا نبتكر ما دام هذا الإبداع يسير على نسق العروضيين وقوانينهم من قافية وروي وتفعيلة وجرس .. والعيب كل العيب أن نجمد الإبداع .. وأننا ليسرنا أن نأخذ بيد أدبائنا ، وننتظر من الجميع التروي والنزاهة .

(المحرر)

وقال السيد وجدي (ماجستير في الأدب العربي – جامعة القاهرة) لمن تسول له نفسه إنشاء (جامعة للآذان العربية) في مقال له في جريدة شيحان الصادرة يوم السبت ٢٦ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية العدد (٦٠) : (نقد النقد ، وكتاب المصول) : (سيدي الدكتور الناقد ، أحب أن أوجه لكم سؤالاً ، ما المعيار الذي بنيت عليه أن الآذان العربية تقبل هذا أم لا تقبله ؟!! وهل كانت أذن العربي القديم تتفق مع أخيه العربي؟!! بمعنى آخر هل كانت أذن زهير بن أبي سلمى تتفق مع أذن الأعشى ؟! وهل كانت أذن شوقي متفقة مع أذن البارودي ؟! ... الأمر الذي شد انتباهي هو أن ناقدنا وضع اصطلاحاً جديداً هو (جامعة الآذان العربية) ولا أدري من أين له هذا الاصطلاح ولكني أعلم أنه من كثرة ما ردد (الأذن العربية) سولت له نفسه إنشاء (جامعة للآذان)...

وجاء في مقال آخر للأستاذ وجدي تحت عنوان (نظم مبتكر من الشعر العربي) نشرته جريدة شيحان الصادرة يوم السبت ١٢ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية – العدد (٥٨) : (طالعتنا جريدة شيحان ... بأن أحد الشعراء وهو الدكتور عبد الله عبد الرازق قد ابتكر وزناً جديداً من أوزان الشعر العربي .. و القصيدة التي أتى بها لا تكفي وحدها لأن يقعد لها وزناً شعرياً جديداً، وخروج شاعرنا على البحر الكامل يعتبر محاولة جديدة وجريئة ... ربما تكون القصيدة عارضة ولا تسعفه القريحة الشعرية في مواصلة النظم على هذا الوزن ... وقد تكون من الأوزان المهملة ...) .

أما السيد داود فقد كتب مقالاً تحت عنوان (نظم مبتكر في الشعر العربي) ونشرته جريدة شيحان في عددها الصادر يوم السبت ١٩ تشرين أول ١٩٨٥ – السنة الثانية – العدد (٥٩) – جاء فيه : (... إن تجربة الدكتور – عبد الله – وليدة الصدفة – ... أتت عفو الخاطر وهذا واقع لا يحق للسيد زهير أن يثمنه ابتكاراً دون أن يأتي له إلا بشاهد من قصيدة واحدة ... وأخيراً فلنشد جميعاً على يد الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد ونشكر له جهده ...) .

لقد كان السيدان وجدي وعلي متفقان إلى حد ما فيما توصلا إليه ومفاده أن التجربة ليست مكتملة وما هي إلا قصيدة واحدة نظمها الشاعر عبد الله ولربما تكون وليدة الصدفة : (ولا تسعفه القريحة الشعرية في مواصلة النظم ..) وإنني لا أوافقهم هذا الرأي فالقريحة الشعرية أسعفت شاعرنا عبد الله ونظم على البحر الجديد أكثر من تلك القصيدة (بيروت تحترق) ونشرت له جريدة الدستور الصادرة يوم الإثنين ١٩٨٥/١١/٢٥ وجريدة اللواء يوم الأربعاء ١٩٨٥/١١/٢٧ بمناسبة المولد النبوي الشريف قصيدة بعنوان (خير الورى) وهي من البحر الجديد (مزيد الكامل) وله قصائد أخرى على هذا البحر لم تنشر بعد .

وإني لأرى أن تلك الأمور التي قيلت مجتمعة لا تنقص شاعرنا من ابتكاره لأن شاعرنا عبد الله هو الذي تجرأ وسجل قصيدته في ديوانه – تأملات وأشار إلى أنها جاءت على نظم جديد . وقد رأيت من خلال مطالعاتي أن أ طلق عليه تسمية جديدة لم أسبق إليها وهي (مزيد الكامل) الذي يتشكل من ثماني تفعيلات من تفعيلة (متفاعلن) .

كذلك قامت بنشر هذه التجربة الجديدة في النظم والتسمية كل من مجلة الإثنين الأسبوعية – الإصدار الثالث العدد (٥٨) يوم الإثنين ١٩٨٥/٩/٩ وجريدة اللواء العدد رقم (٦٤٨) – السنة الرابعة عشرة يوم الأربعاء ٩ تشرين الأول ١٩٨٥ وجريدة الدستور الصادرة يوم الجمعة ١٩٨٥/١١/٢٢ . وإني لأسجل ما نشرته جريدة الدستور في هذا الموضوع في العدد ٦٥٥٨ (السنة التاسعة عشرة) :

(نظم مبتكر في الشعر العربي)

(مزيد الكامل)

تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتاً بعنوان (بيروت تحترق) مطلعاً :

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني　　　بالله ماذا قال للأعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وبأهلها وبالصامدين دفاعاً عن كرامة الأمة العربية عاملاً فجَّر كوامن شاعرنا حيث قال : (حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت أحشاء الإنسانية فتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثماني تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل .

حقاً إن الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة لما في نفس الشاعر فتظهر لنا على حقيقتها ، ولأول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليرسم لنا وزناً جديداً لم يسبقه إليه أحد قبله . وبطريقة تتساوق مع جرس الشعر العربي ونظامه وقوانينه يبني ولا يهدم ، فليس من دعاة التحرر الذين يشطحون بانفلاتهم عبر آفاق بعيدة ومتاهات لا حدود لها قد تودي بما ألفه العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من أشعارهم ديواناً يحفظ تراثهم ويسجل تفرقهم وإبداعاتهم . وشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الأصوليون من العروضيين ، فجميعنا يعلم أن الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من أشعار ذات أنغام موسيقية متعددة خرج أثرها بقواعد مضبوطة وأصول محكمة سماها (علم العروض) فكان عدد بحوره خمسة عشر زاد عليها تلميذه الأخفش بحر (الخبب أو المتدارك) فأصبح مجموعها ستة عشر بحراً .

والبحر الكامل إما أن يستعمل تاماً أو مختصراً أي مجزوءاً . فالتام ما كانت تفاعيله ستاً وله عروضان وخمسة أضرب ، أما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات وله عروض واحدة وأربعة أضرب .

إننا لم نعرف أحداً قبل الشاعر عبد الله نظم شعراً على ثماني تفعيلات على النحو التالي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد من التفعيلات الثمانية ، ولهذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه أين نقف من هذا الضرب الجديد الذي

سار على وقعه الشاعر ؟ وهل يعتبر ذلك خروجاً أم إبداعاً وابتكاراً وفق إليه ؟

إن خروج شاعرنا عن بحور الخليل هو محاولة جديرة بأن يقف أمامها علماء العربية لأنها جريئة ومبتكرة ، فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة ، وإنما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء أن نظموا على منواله ، فكثيراً ما جرى على ألسنة علماء العربية أن علم العروض كما أوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها، وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبد العزيز عتيق (ولكن العيب عيب من أتى بعدهم فقدسوا هذه الأوزان أو البحور الشعرية ولم يشاءوا أن يخرجوا عنها قيد شعرة) (في النقد الأدبي ص١٧١) .

وإذا كان الشاعر عبد الله قد طرح أمامنا تجربته الجديدة بأن نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله (فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك) فإنني أرى أن عمله يجب أن يسجل له وأن يعرض على المجامع المتخصصة مقترحا أن يسمي هذا اللون من الكامل (مزيد الكامل) .

د. زهير أحمد إبراهيم .

أستاذ العلوم اللغوية في كلية الآداب / جامعة الخليل .

ورئيس قسم اللغة العربية ونائب رئيس جامعة الخليل سابقاً وعضو مجمع اللغة الفلسطيني/ بيت المقدس ومدير جامعة القدس المفتوحة / نابلس .

* * *

اللواء | الاربعاء 2003/10/29 | 32 | ادب .. ثقافة .. فن

ديوان «مزيد الكامل» للشاعر الدكتور عبدالله عبدالرازق السعيد..

قراءة عروضية

■ محسن عبود

صدر للطبيب الشاعر د. عبدالله عبدالرازق السعيد ديوان شعر اسماه «ديوان مزيد الكامل» وسيفاجأ كثيرون بهذه التسمية، اذ ما معنى «مزيد الكامل»؟ لكن الشعراء والعروضيين والمطلعين على علم العروض «العلم المعني باوزان الشعر»، والادباء والنقاد والقراء المتابعين واهل الشأن، لن يفاجئهم العنوان.

«الكامل» هو احد بحور الشعر العربي الستة عشر وله ست تفاعيل، في كل شطر ثلاث، والتفعيلة هي الوحدة الموسيقية التي تضم لوحدات اخرى ليتكون الوزن الشعري، وتفاعيل «الكامل» التام هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والمجزوء اثنان في كل شطر، والمحذوف ما حذف منه مقطع «علن» في التفعيلتين الثالثة والسادسة وهناك صور اخرى لهذا البحر في حالتي التام والمجزوء والمجال لا يتسع للخوض فيها.

الشاعر السعيد نظم قصائد ديوانه هذا على البحر الكامل بصورته التامة واضاف اليه تفعيلتين اخريين ليكون على ثماني تفاعيل بدلا من ست، ومن هنا جاء اسم الديوان «مزيد الكامل» لانه زاد تفعيلتين.

البداية

هذه المحاولة بدأها السعيد عام ١٩٨٢ عقب اجتياح العدو الاسرائيلي بيروت، ونشر قصيدة في صحيفة «الدستور» ثم ضمها ديوان «تأملات» الصادر عن دار الفرقان / عمان ١٩٨٣، وقد دار نقاش محدود حول المحاولة وقتها، فمنهم من عدها تجديدا او ابتكارا، ومنهم من قال انها محاولة يتيمة لا يصح اعطاؤها اكثر مما تستحق، كأنها جاءت عفو الخاطر، ومنهم من دعا المهتمين الى دراسة المحاولة، الى غير ذلك مما اعاد الشاعر نشره في هذا الديوان ليعزز محاولته، التي لم تبق يتيمة او عفو الخاطر لان السعيد يقدم لنا ديوانا كله على «مزيد الكامل» لتأكيد تجربته واضافته.

قصدية النظم

السعيد يقصد تماما نظمه على ثماني تفعيلات، ولولا هذه القصدية لكنت – انا شخصيا – تصورت ان الشاعر لم يزد على ان نظم قصائده على مجزوء الكامل «تفعيلتان في كل شطر» ولنأخذ مثالا من قصيدة «بيروت تحترق»:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للاعداء خلاني

ووفق تصوري «الاولي» ان كل شطر هو بيت مستقل مع فارق لافت وهو ان الشطر الاول في ابيات القصيدة «عدا المطلع» غير مقفى، كالشطر الاول من البيت الثاني في القصيدة مثلا:

اليوم جئتك حاملا روحي على كفي
كي ابتغي فوق العلا مجدا لاخواني

الآن اختلف التصور، فهناك اولا «قصدية» النظم على «مزيد الكامل» وهناك ثانيا «عدم التقفية» في نهاية الشطر الاول الذي يسميه العروضيين «العروض» ويسمون نهاية الشطر الثاني «الضرب»، وهناك ثالثا «غياب وحدة الشطر»، الذي تصورته اولا بيتا مكتملا غير مقفى، اذ لو كان بيتا مستقلا لكان مكتمل المعنى، والحال ان اغلب «اشطر» القصيدة – كما القصائد الاخرى – غير مكتمل المعنى، وانما يكتمل المعنى بالشطر الثاني من كل بيت.

«قصدية» النظم، وعدم التقفية، وعدم اكتمال المعنى، تنفي التصور الاولي «الواهم» بان السعيد «لعب» على الابيات ليجعلها اشطرا، ثم يسمي قصيدته «وقصائده الاخرى»، «مزيد الكامل».

صور الزيادة

على ان زيادة تفعيلتين للكامل ظلت محكومة بتشكلات هذا البحر، سواء في «العروض» وهي التفعيلة الاخيرة من الصدر «اي الشطر الاول»، او في الضرب وهي التفعيلة الاخيرة من العجز «اي الشطر الثاني»، فمرة جاءت على «متفاعلن» واخرى على «متفاعلاتن» وثالثة على «متفاعل» ورابعة على «متفا»، فاحيانا تكون التفعيلة في الضرب هي نفسها في العروض، واحيانا تختلف زيادة او نقصا.

ويمكن تقسيم قصائد الديوان تبعا لصور الزيادة على النحو التالي:

اولا: قصائد جاءت تفعيلتا العروض والضرب فيها «اي التفعيلة الرابعة والتفعيلة الثامنة على «متفاعلن»، وهي خمس قصائد: «الرسول المصطفى»، «ارض الاسراء»، «هل الربيع»، «الرسول الهاشمي»، «خير الورى».

ونمثل لها ببيت من قصيدة «ارض الاسراء»:

مهد الديانات التي قد انجبت رسل الورى
والمؤمنين وخير من للحق صدق ارشدا

ثانيا: قصائد جاءت تفعيلة العروض فيها على «متفاعلن» وتفعيلة الضرب على «متفاعلاتن» – اي بزيادة «تن» – وهما قصيدتان فقط: «رمضان »، و«القدس الحبيبة»، ونمثل لهما ببيت من قصيدة «القدس الحبيبة»:

انت التي نزلا علياً تلت من رب الورى
قد بارك المولى حماك فأمك المتعبدونا

ثالثا: قصائد جاءت تفعيلة العروض فيها على «متفاعلن» وتفعيلة الضرب على «متفاعل» – اي بحذف النون وتسكين اللام – وهما قصيدتان فقط: «يا روضتي»، و«نار التنائي»

ونمثل لهما ببيت من قصيدة «نار التنائي»:

فالود يشفي النفس من اضغانها وجراحها
ليت الانام عن الملامة والفراق تحيد

رابعا: قصائد جاءت تفعيلتا العروض والضرب فيها على «متفا» وهي ست قصائد: «بيروت تحترق»، «العرب اهلي»، «القدس»، «الضفتان التوأمان»، «الاعتداء بالالوان»، «حتام». ونمثل لها ببيت من قصيدة «بيروت تحترق»:

او خافت النيران ان لمست اياديها
حمما بعيني من لظى دمعي واشجاني

وهكذا نجد تنوعا في القصائد ولم تنظم على شكل واحد؛



مجتمع

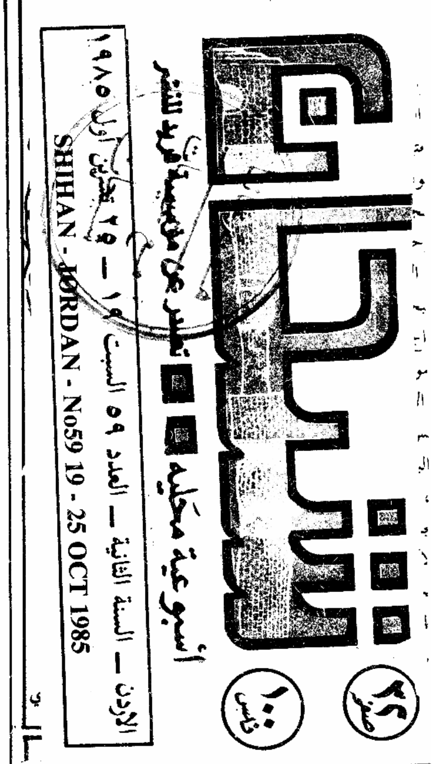


الاثنين ٢٠/١٠/٢٠٠٣

[illegible] اردني يسجل سابقة في تاريخ الشعر العربي

صدر عن د. عبدالله عبد الرزاق سعود السعيد ديوان شعر بعنوان: «مزيد الكامل» نظمت قصائده على هذا البحر لاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي، يقول احد الكتاب «اذا كان الخليل قد جعل لهذا البحر «٣٠» حركة .. فان شاعرنا تقدم ليزيد في هذا الكم الحركي، فأخرج لنا شكلا جديدا للكامل بزيادة تفعيلة في صدره واخرى في عجزه بعد ان كان ست تفعيلات جعله ثمان وبعد ان كان «٣٠» حركة جعله «٤٠» واحتوى الكتاب على «١٩» قصيدة.





نظم مبتكر في الشعر العربي

رد على السيد / زهير سعد

قال الفيلسوف: ليس كل ظان الوصول الى شاكلة الصواب، أمن الانخداع بلا مع السراب. واظن ان هذا يكون بعد اجراء التجارب، ورصد النتائج، حتى تكون النظرية المبتكرة قائمة على الاسس الصحيحة. وربما تأتي التجربة عن غير قصد، كما حدث «لنيوتن» صاحب ابتكار نظرية «الجاذبية الارضية» حينما سقطت التفاحة من الشجرة الى الارض، وهو جالس في حديقته فتعجب!، وسأل نفسه: لماذا إذن لم تصعد الى اعلى بدلا من سقوطها على الارض؟ ورغم عفوية التجربة الا انه اخذ يثّبت ويرسّخ معلوماته باجراء تجاربه وبحثه المستمر، والتدليل بالبراهين، الى ان قعّد لنظريته المعهودة. وهكذا، رغم الفارق الملموس بين نيوتن والاستاذ — زهير سعيد — مبتكر ما اسماه، بحر — مزيد الكامل — في الشعر العربي، بعد نظم دعبدالله عبدالرزاق لقصيدته «بيروت تحترق».

ان تجربة الدكتور — عبدالله — وليدة صدفة — كتفاحة «نيوتن» وهو غير قاصد ان ينظمها على هذا البحر المبتكر — الذي وجده متمما لبقية انواع البحر الكامل من حيث المنظوم عليه من الشعر العربي الذي كان يحتوي على التام، والمجزوء. اما المزيد فلم ينظم عليه الا القصيدة «بيروت تحترق» ولربما يكون قد انتج شعر قليل، لاننا لسنا بمواكبين لحركة الشعر العربي من حيث آخر ما قُرض منه، في وقت واحد، فما كان عليه الا ان رعى هذا النبت «الصحراوي» وكفله بالرعاية — بقطرات من الماء — اقصد بقصيدة واحدة — وهي ليست معيارا يستند اليه الاستاذ — زهير سعيد في احقية الاكتشاف — فمع عامل الصدفة المشترك بين «نيوتن» والدكتور — عبدالله — الا ان «نيوتن» جعل من تجربة الصدفة نظرية قائمة على اسس، وذات دلائل، وبراهين، اما الدكتور — عبدالله — فلم يكتِّف من انتاجه الشعري ليعطي براهين الابتكار، ويرسخ قواعد الاكتشاف لينُصّب اسس نظريته المبتركة في علم العروض، وهذا ما استخلصه السيد زهير سعيد.

خلاصة القول، انه لم يحضّر لتجربته، وانما اتت «عفو الخاطر» وهذا واقع. لا يحق للسيد زهير ان يثمّنه ابتكارا دون ان ياتي له الا بشاهد من قصيدة واحدة. وما سبق من شواهد على البحور الشعرية ان لم يكن قصائد، فمعلقات.

واخيرا فلننشد جميعا على يد الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد، ونشكر له جهده، وغيرته على لغة الضاد، والكثيرين من امثاله، وعلى الحب والخير دائما لنا لقاء.

علـــي داود

الدستور | الجمعة ٢٢/١١/١٩٨٥ | الصفحة ٥

(نظم مبتكر في الشعر العربي)

(مزيد الكامل)

تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر الطبيب عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتا بعنوان (بيروت تحترق) مطلعا:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للاعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وباهلها وبالصامدين دفاعا عن كرامة الامة العربية عامة فجر كوامن شاعرنا حيث قال (حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فتمزق شعوري وانحبس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل).

حقا ان الشعر هو المراة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة لما في نفس الشاعر فتظهر لنا على حقيقتها، ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعرف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليرسم لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد قبله. وبطريقة تتساوق مع جرس الشعر العربي ونظامه وقوانينه يبني ولا يهدم، فليس من دعاة التحرير الذين يشطحون بانفلاتهم عبر افاق بعيدة ومتاهات لا حدود لها قد تؤدي بما الفه العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من اشعارهم ديوانا يحفظ تراثهم ويسجل تفوقهم وابداعاتهم: فشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين، فجميعنا يعلم ان الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من اشعار ذات انغام موسيقية متعددة خرج اثرها بقواعد مضبوطة واصول محكمة سماها (علم العروض) فكان عدد بحوره خمسة عشر زاد عليها تلميذه الاخفش بحر (الخبب) او المتدارك) فاصبح مجموعها ستة عشر بحرا.

والبحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا اي مجزوءا. فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب، اما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحدة واربعة اضرب.

اننا لم نعرف احدا قبل الشاعر عبد الله نظم شعرا على ثماني تفعيلات على النحو التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن/ متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد من التفعيلات الثماني، ولهذا فان السؤال الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي سار على وقعه الشاعر؟ وهل يعتبر ذلك خروجا ام ابداعا وابتكارا وفق اليه؟

ان خروج شاعرنا عن بحور الخليل هو محاولة جديرة بان يقف امامها علماء العربية لانها جريئة ومبتكرة، فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة، وانما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء ان نظموا على منواله، فكثيرا ما جرى على السنة علماء العربية ان علم العروض كما اوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها، وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبد العزيز عتيق (ولكن العيب عيب من اتى بعدهم فقدسوا هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة»

واذا كان الشاعر عبد الله قد طرح امامنا تجربته الجديدة بان نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله (فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك) فانني ارى ان عمله يجب ان يسجل له وان يعرض على المجامع المتخصصة مقترحا ان يسمى هذا اللون من الكامل (مزيد الكامل).

د. زهير احمد سعيد



اسبوعية * عربية * جامعة
تصدر عن دار الاثنين للصحافة والنشر

تأسست عام ١٩٦٣
الاصدار الثالث ـ العدد ٥٨
الاثنين ٩ /٩/١٩٨٥م ـ ٢٤ ذو الحجة ١٤٠٥هـ

نمط شعري جديد

نظم شعري مبتكر قام به الشاعر الطبيب عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد، وذلك حين نظم قصيدة تتألف من ٢٠ بيتا بعنوان «بيروت تحترق» مطلعها:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني

بالله ماذا قال للأعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢، وقد تفجرت مشاعره ازاء ما لحق بها وبأهلها وبالصامدين دفاعا عن كرامة الأمة العربية.

ولكن القصيدة جاءت فوق ذلك من بحر جديد، وان كان قريبا من البحر الكامل الا أنه يختلف عنه، فكانت ذات وزن شعري مبتكر، وبطريقة تتماشى مع جرس الشعر العربي ونظامه، فالدكتور السعيد ليس من دعاة التحرر الذين يشطحون بانفلاتهم، وهو يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين.

ومعلوم أن الخليل عندما استقرأ الشعر العربي خرج بقواعد وأصول ضمنها علم العروض، في ١٥ بحرا، زاد عليها تلميذه الاخفش بحر الخبب أو المتدارك فأصبح المجموع ١٦ بحرا.

والبحر الكامل من هذه البحور اما أن يستعمل تاما أو مختصرا أي مجزوءا، فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة أضرب، أما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على أربع تفعيلات وله عروض واحدة وأربعة اضرب.

أما الدكتور السعيد فقد نظم أبيات قصيدته على ٨ تفعيلات (متفاعلن).

فهل يعتبر ذلك خروجا أم ابتكارا؟ أنه في الواقع ابتكار وليس خروجا، ونمط مستجد.

واذا كان الشاعر الطبيب قد طرح تجربة جديدة بأن نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر، وطلب المعذرة على حد قوله «فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك» فانني أرى أن عمله يجب أن يسجل له مقترحا أن يسمى هذا اللون من الكامل «مزيد الكامل».

زهير احمد سعيد
مدير مدرسة معاوية الثانوية ـ الزرقاء

اللواء - الصفحة السابعة عشرة الاربعاء - ٩/١٠/١٩٨٥

«مزيد الكامل»

نظم مبتكر في الشعر العربي

تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر الطبيب عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتا بعنوان «بيروت تحترق» (١) مطلعها:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني
بالله ماذا قال للأعداء خلاني

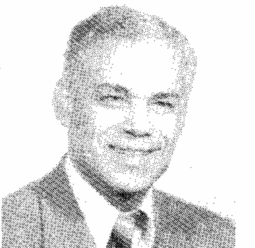
والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وبأهلها والصامدين دفاعا عن كرامة الامة العربية عاملا فجر كوامن شاعرنا حيث قال «حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل الت يتختلف عن البحر الطبيعي الكامل» (٢)

حقا ان الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة، لما في نفس الشاعر فتظهر لنا على حقيقتها، ولأول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليرسم لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد قبله، وبطريقة تتساوق مع جرس الشعر العربي ونظامه وقوانينه يبني ولا يهدم، فليس من دعاة التحرر الذين يشطحون بانفلاتهم عبر آفاق بعيدة ومتاهات لا حدود لها قد تودي بما الفه العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من اشعارهم ديوانا يحفظ تراثهم ويسجل تفوقهم وابداعاتهم: فشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين، فجميعنا يعلم ان الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من اشعار ذات انغام موسيقية متعددة خرج اثرها بقواعد مضبوطة واصول محكمة سماها «علم العروض» فكان عدد بحوره خمسة عشر زاد عليها تلميذه الاخفش بحر الخبب او المتدارك فأصبح مجموعها ستة عشر بحرا.

والبحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا اي مجزوءا. فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب، اما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحدة واربعة اضرب.

اننا لم نعرف احدا قبل الشاعر عبدالله نظم شعرا على ثمان تفعيلات على النحو التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن



متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد في التفعيلات الثمانية، ولهذا فان السؤال الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي سار على وقعه الشاعر؟ وهل يعتبر ذلك خروجا ام ابداعا وابتكارا وفق اليه؟

ان خروج شاعرنا عن بحور الخليل محاولة جديرة ان يقف امامها علماء العربية لأنها جريئة ومبتكرة، فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة، وانما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء ان نظموا على منواله، فكثيرا ما جرى على السنة علماء العربية ان علم العروض كما اوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها، وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبدالعزيز عتيق (٣) «ولكن العيب عيب من اتى بعدهم فقدسوى هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة»

واذا كان الشاعر على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله «فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك» (٤) فانني ارى ان عمله يجب ان يسجل له وان يعرض على المجامع المتخصصة مقترحا ان يسمى هذا اللون من الكامل «مزيد الكامل»

د. زهير احمد سعيد

١ - ديوان تأملات، د. عبدالله عبدالرازق ص ١٦ - ١٧
٢ - نفس الديوان ص ١٧
٣ - في النقد الأدبي، د. عبدالعزيز عتيق ص ١٧١
٤ - ديوان تأملات، د. عبدالله عبدالرازق ص ١٧

شيحان

SHIHAN - JORDAN

شيحان السبت • تشرين أول ١٩٨٥

تصدر عن مؤسسة فريد للنشر

ادب وثقافة

الدكتور عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد

شاعر وكاتب اردني، يبتكر بحرا جديدا من بحور الشعر.. يسمى (مزيد الكامل)

لقد عرف العروضيون، الاصوليون ان البحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا (اي مجزوءه الكامل) فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب، واما مجزوءه الكامل فهو ما حذف ثلثه، وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحد، واربعة اضرب. ولكن البحر الجديد.. يتألف من ثمان تفعيلات.. وعليه نسمي (مزيد الكامل) واننا نفتح باب الحوار ونطلب من العروضيين والادباء، والشعراء رأيهم بنقد بناء غير هدام لهذا البحر الجديد.

علما بان الشاعر الدكتور (عبدالله عبدالرزاق) لم يخرج عن موازين الشعر من حيث الروي، والقافية والتفعيلة والجرس الموسيقي، والالفاظ الجزلة كما يثبت ان قصيدته ذات البحر (مزيد الكامل) تعتبر مما لم يسجله الاصوليون، والعروضيون والادباء والشعراء ولم نعرف احدا من قبل الشاعر الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد نظم شعرا على ثمان تفعيلات ولم نعرف ايضا احدا من العروضيين سمى هذا البحر مزيد الكامل وعليه فلا نرى مانعا من الاجتهاد والابتكار والتجديد بحقل الادب، والشعر ما دام هذا الابتكار والتطوير الابداعي لا يعارض مع قوانين العروضيين، اللهم الا انهم لم يقولوه وقد صدق الاستاذ الدكتور عبدالعزيز عتيق حيث يقول في كتابه في النقد الادبي صفحة ١٧١ ولكن العيب عيب من اتى بعدهم فقد قدسوا هذه الاوزان والبحور الشعرية ولم يشاؤوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة.

فلم لا نبدع ولا نبتكر ما دام ان هذا النظم وهذا الابداع يسير على نسق العروضيين وقوانينهم من روي، وقافية وتفعيلة وجرس.

والعيب كل العيب ان نجمد الابداع ونضعه في نطاق ضيق جدا.. ونعلبه ونضع له تاريخ انتهاء كما نفعل في معلبات الاغذية المحفوظة.

واننا ليسرنا ان نأخذ بيد ادبائنا ومبدعينا وننتظر من الجميع الحروي. والنزاهة وهذا عهدنا بقرائنا الاحباء.. وعلى الحب معكم وبانتظار مشاركتكم النقدية الهادفة.

المحرر

بيروت تحترق

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني … بالله ماذا قال للاعداء خلاني

اليوم جئتك حاملا روحي على كفي … كي ابقي لرق العلا مجدا لاعوالي

والبعض للناسو ولكن سوف لا ارضى … بحب الدنيئة يسطي في ارض اوطاني

وحدي ومنفردا اليك صامدا ما من … احد ارى في العالمين يزيل احزاني

قد احرقو وعذبوا من فيك هل باقي … ابناء اوطاني لنا من بعد هجران

بيروت لم لا تطلقي عطفا على خل … شفعه نيران الجوى من بعد نيران

هل صكت الابواب حتى اغلقت فاها … مذ عشت بنطق مخلصا باسمي وعنواني

ام جاءها نيرون يحرقها بلا ذنب … حتى العروبة تلتفي من ارض اوطاني

ام خافت النيران ان لمست اياديها … حمما بعيني من لظى دمعي واشجاني

يا دمع لا تحرق انامليها التي حيا … كم هدهدت صدري واطرافي بحنان

لم تسكت الدار التي روحي بها دوما … فالدار داري بين احلامي واحضاني

بل ان اعداء لنا غالوا بها ظلما … سدوا منافسها باحكام والقسان

لكل اتوها لا تحرك ساكنا وسعى … دخلوا بها داسوا كرامة كل انسان

شربوا الخمور ولحب ما صنعوا بها بها … جاسوا خلال ديارنا عدوا بامعان

بيروت انا ناصروك وسوف لانرضى … اسم العروبة ينتفي عن ارز لبنان

تالله لن انساك مهما قد قسا دهري … ذلت السعادة فيك بل ولبست احزاني

عفوا حنانك واغفري لعتابك ان ظلما … قد قلت الوان العشى من قسوة الجاني

قسما بربك سوف ابقى مخلصا ابدا … لك طائعا روحي اقدمها كقربان

دومي على عهدي وحبك مقلما كنا … فالعهد عهد الله باق والورى فان

يا من الى (لايكا) لينقذها سعى هلا … انقذت اجسادا تحرقها بـ (لبنان)

حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف. دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل لأنه ست تفعيلات فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك.

عبدالله عبدالرزاق السعيد

ديوان تاملات صفحة (١٧)

نظم مبتكر في الشعر العربي

مزيد الكامل

تسمية جديدة لنظم مبتكر به الشاعر الطبيب عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد وذلك حين نظم قصيدة تتألف من عشرين بيتا بعنوان «بيروت تحترق» مطلعها:

بيروت ماذا قلت بعد الغزو للجاني

بالله ماذا قال للاعداء خلاني

والقصيدة هذه نظمها الشاعر الطبيب بعد الهجمة الصهيونية على بيروت عام ١٩٨٢ وكان لما لحق بها وباهلها والصامدين دفاعا عن كرامة الامة العربية عاملا فجر كوامن شاعرنا حيث قال «حرق بيروت ومن فيها كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فمزق شعوري وانبجس الشعر الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فكتبت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثانية تفاعيل التي تختلف عن البحر الطبيعي الكامل.

حقا ان الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة لما في نفس الشاعر فتظهر لنا على حقيقتها، ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ليضع لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد قبله ويطل … تتساوى مع جرس الشعر ال… ونظامه وقوانينه. يبني ولا يهدم، من دعاة التحرر الذين يشطحون بانفلاتهم عبر افاق بعيدة ومتاهات حدود لها قد تودي بما الفه العرب عبر تاريخهم من انضباط في موسيقاهم الشعرية جعلت من اشعارهم ديوانا يحفظ تراثهم ويسجل تفوقهم وابداعاتهم فشاعرنا يسير على نفس النهج الذي عرفه الاصوليون من العروضيين فجميعنا يعلم ان الخليل عندما استقرأ الشعر العربي يستعرض ما روي من اشعار ذات انغام موسيقية متعددة خرج اثرها بقواعد مضبوطة واصول محكمة سماها «علم العروض» فكان عدد بحوره خمسة عشر زاد عليها تلميذه الاخفش بحر (الخبب او المتدارك) فاصبح مجموعها ستة عشر بحرا.

والبحر الكامل اما ان يستعمل تاما او مختصرا اي مجزوءا فالتام ما كانت تفاعيله ستا وله عروضان وخمسة اضرب اما مجزوء الكامل فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربعة تفعيلات وله عروض واحدة واربعة اضرب.

اننا لم نعرف احدا قبل الشاعر عبدالله نظم شعرا على ثمان تفعيلات على النحو التالية.

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

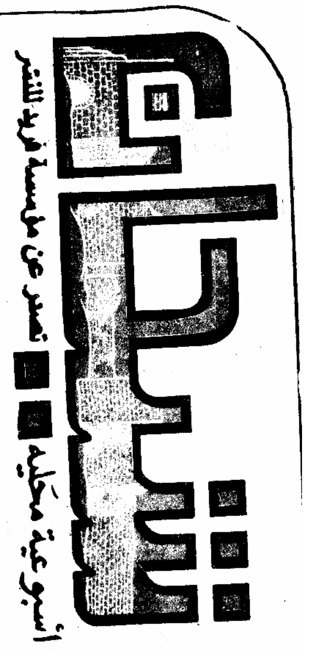
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولكننا نجد شاعرنا ينظم قصيدة كاملة على هذا النسق الجديد في التفعيلات الثانية ولهذا فان السؤال الذي يطرح نفسه اين نقف من هذا الضرب الجديد الذي سار على وقعه الشاعر؟ وهل يعتبر ذلك خروجا ام ابداعا وابتكارا وعلى اليه؟

ان خروج شاعرنا عن بحور الخليل هو محاولة جديرة ان يقف امامها علماء العربية لانها جريئة ومبتكرة فهي لم تخرج عن الموازين الشعرية من حيث الروي والقافية والتفعيلة وانما هي نمط جديد لم يسبق للشعراء ان نظموا على منواله فكثيرا ما جرى على السنة علماء العربية ان علم العروض كما اوجده الخليل وسار عليه الشعراء نضج واحترق وجمد على هيئته التي رسمها وليس هذا عيبهم كما يقول الدكتور عبدالعزيز عتيق ولكن العيب عيب من اتوا بعدهم فقدسوا هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد شعرة.

واذا كان الشاعر عبدالله قد طرح امامنا تجربته الجديدة بان نظم قصيدة كاملة على نمط جديد مبتكر وطلب المعذرة على حد قوله فمعذرة لمن يريد الانتقاد فالشعر شعور صادق وليس غير ذلك فانني ارى ان عمله يجب ان يسجل له وان يعرض على المجامع المتخصصة مقترحا ان يسمى هذا اللون من الكامل مزيد الكامل.

د. زهير احمد سعيد



شيحان
أسبوعية محليه ■ تصدر عن مؤسسة فريد للنشر
شيحان — السبت — ١٢ تشرين اول ١٩٨٥
٣٢ صفحة
١٠٠ فلس

نظم مبتكر في الشعر العربي

رد على السيد - زهير احمد سعيد

طالعتنا جريدة شيحان في عددها الصادر يوم السبت الماضي الموافق الخامس من تشرين اول في صفحة ادب وثقافه بان احد الشعراء وهو الدكتور عبدالله عبدالرزاق مسعود قد ابتكر وزنا جديدا من اوزان الشعر العربي وقد سماه مزيد الكامل.

ونعلم جميعا بان العروضيين الاصوليين قد عرفوا ان البحر الكامل اما ان يكون تاما او مختصرا، فالتام ما كانت تفاعيله كاملة وهي ست وله عروضان وخمسة اضرب، والمختصر «المجزوء» فهو ما حذف ثلثه وبقي على اربع تفعيلات وله عروض واحد واربعة اضرب، وهنا يأتي تساؤل: اذا كانه الدكتور عبدالله قد نظم قصيدة فوجد تفاعيله زائدة تفعيلتين على وزن الكامل فهل يحق له ان يكون مكتشفا لوزن جديد؟! لا نعتقد ذلك لأن الخليل بن احمد الفراهيدي عندما وضع علم العروض وحصر الأوزان الشعرية في خمسة عشر بحرا واتى بعده الاخفش متداركا وزنا آخر سماه العلماء «المتدارك» او الخبب» لأنه تدارك به على اوزان الخليل.

ولم يكن الخليل والاخفش حينما حصرا الأوزان في ستة عشر وزنا قد قننا وقعدا لوزن من الأوزان بقصيدة واحدة، لأن الخليل كان يضع الوزن الشعري لأكثر من قصيدة تدور في فلك القاعدة التي حددها للوزن. بناءً على ذلك يتضح لنا بان هناك قصائد متفرقات تركها الخليل ولم يضع لها وزنا، ومن هنا يثبت لنا بان الخليل وغيره من العروضيين قد وضعوا ما يشبه المعيارية في كم القصائد التي يقنن ويُقعّد لها وزنا شعريا.

وبالتالي تكون القصيدة التي اتى بها الدكتور عبدالله عبدالرزاق مسعود «بيروت تحترق» في ديوان تأملات وجعلها شاهدا على وزنه الجديد لا تكفي وحدها لأن يُقعّد لها وزنا شعريا جديدا، بل اننا نرى ان هذه القصيدة لم تخرج عن بحر الكامل الا في زيادة التفعيلتين، وخروج شاعرنا على البحر الكامل يعتبر محاولة جديدة وجريئة، ولربما كانت محاولته هذه نوعا من انواع الأوزان المهملة التي تساوي في عددها عدد البحور المنظوم بها الشعر، ولكننا كنا نتمنى ان يكون شاعرنا قد خرج خروجا تاما على اوزان الخليل باحداث وزنا جديدا مختلفا كل الاختلاف غير متقيد قيد انملة بالاوزان المعروفة، وهنا كان يجدر ان يقف علماء العربية والعروضيون والكتاب والشعراء تجاه هذا الاستحداث، اما طريقة الدكتور عبدالله عبدالرزاق هذه حينما زاد تفعيلتين، فلربما تكون القصيدة «عارضه» ولا تسعفه القريحة الشعرية في مواصله النظم على هذا الوزن «بحر الكامل» المزاد عليه تفعيلتان، وقد تكون من الأوزان المهملة.

واخيرا فانني اتوجه بالشكر الى الدكتور عبدالله عبدالرزاق على محاولته هذه متمنيا من الله ان يوفقنا لما فيه خدمة العربية وعروضها.

وجدي عبدالهادي زين الدين
تمهيدي ماجستير في الادب العربي — جامعة القاهرة

تنبيهات السبت 18/10/2003

اردني يبتكر بحراً جديداً في الشعر



هاني الكايد

صدر للدكتور عبدالله عبد الرازق السعيد كتاب جديد بعنوان " ديوان مزيد الكامل " نظم مبتكر في الشعر العربي ، وقد نظمت قصائده على هذا البحر الجديد - مزيد الكامل - لاول مرة في تاريخ الشعر العربي كما جاء في اقوال الصحف والكتب ، ففي الصفحة {55} من الكتاب يقول الاستاذ الدكتور زهير احمد ابراهيم نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً ومدير جامعة القدس المفتوحة بمحافظة نابلس وعضو مجمع اللغة الفلسطيني حالياً وهو كاتب ومؤلف وشاعروناقد يقول ... ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي ، يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون منذ عهد الخليل ، ليرسم لنا وزناً جديداً ، لم يسبقه اليه احد قبله ....

وفي ص {53} من الكتاب نفسه يقول المحرر في جريدة شيحان الاسبوعية ولم نعرف احداً من قبل الشاعر الدكتور عبدالله عبد الرازق نظم شعراً للكامل على ثماني تفعيلات ، ولم نعرف ايضاً احداً من العروضين سمى هذا البحر مزيد الكامل ...

اما الاستاذ الدكتور عبد العزيز عتيق ، عميد كلية الاداب في جامعة الاسكندرية رئيس الجامعة فيما بعد وله عدد كبير من المؤلفات في الادب والنقد يقول في كتابه ، في النقد الادبي " ص 71 ، ان علم العروض كما اوجده الخليل بن احمد ، وسار عليه الشعراء ، نضج وجمد على هيئته التي رسمها ، وليس هذا عيبهم ، ولكن العيب عيب من اتى بعدهم ، فقد سواء هذه الاوزان او البحور الشعرية ، ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد انملة ، وهذا الكلام نقوله لمن يقول انه يجب عدم الخروج عن عروض الخليل ، ويقدس حدود ما وصلوا اليه ، وكذلك يجيبهم الاستاذ الدكتور عبد المنعم الزبيدي في كتابه " مقدمة لدراسة الشعر ص {30-31} من منشورات جامعة قاريونس " للخليل اخطاء ... قادته دوائره العروضية الى اوضاع لا وجود لها في الشعرالعربي ..

والشاعر المطبوع المجواد ابو العتاهية ، انتقد العروض الذي وضعه الخليل ، وخرج عنه ، وكان معاصراً له وتوفي بعده .

ويقول الاستاذ احمد الجدع ، وهو شاعر وكاتب وناقد ، له اكثر من اربعين مؤلفاً ، يقول في تقديمه للكتاب في الصفحتين 7,6من كتاب مزيد الكامل "الخليل قد جعل لهذا البحر (الكامل) ثلاثين حركة ، فليتقدم شاعرنا الدكتور عبدالله ليزيد في هذا الكم الحركي ، فاخرج لنا شكلاً جديداًلكامل بزيادة تفعيله في صدره ، واخرى في عجزه ، فبعد ان كان ست تفعيلات جعله ثماني ، وبعد ان كان ثلاثين حركة ، جعله اربعين ، فاصبح الكامل بذلك اكثر اتساعاً واكثر قابليه لمزيد من الحركات ، ولمزيد من الانفعالات .

وما تقدم يعطي دليلاً حياً على ان الدكتور عبدالله السعيد حين ابتكر هذا البحر الجديد في الشعر العربي " مزيد الكامل " لم يكن مجدداً فحسب ، بل كان مبتكراً رائع الابتكار ومطورا في موسيقى الشعر العربي ، حيث اضاف جمالاً الى جمال ، وروعة الى روعة وابداعاً سامياً رفيعاً الى ابداع نادر .

لذلك فلا عجب ، ان يحظى ابتكاره بكل هذا الاعجاب والتقدير بين اساطين اللغة وعباقرة الشعر مما اتت على ذكرهم هذه العجاله.

فلنبارك هذا الشعر الجديد ، ونشد على يد الدكتور السعيد ، لانه كان في عمله هذا طليعة للتجديد والخروج عن الاطارات التي قيدت اللغة دون استيعاب ما تفرضه الحضارة والتقدم العلمي المؤمل ..

اللواء — الاربعاء ١٩٩٥/٤/٥ — ١٢

نظم مبتكر في الشعر العربي



حقا ان الشعر هو المرآة الصادقة التي تنعكس على سطحها الصورة الصادقة في نفس الشاعر فتظهر لنا بدون تكلف على حقيقتها وبمناسبة كارثة بيروت تفجرت الكوامن في صدري وانبجس الشعور الصادق فنظمت قصيدتي بيروت واذا بها على ثماني تفعيلات على النحو التالي:

متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فكتب عليها عندما اصدرت ديواني تأملات الذي اصدرته دار الفرقان (حرق بيروت كارثة غير طبيعية مزقت احشاء الانسانية فتمزق شعوري وانبجس الشعور الصادق الدامي مع كل حرف دمعة فنظمت قصيدتي هذه ذات البحر اللجي المضطرب ذي الثمانية تفاعيل الذي يختلف عن البحر الطبيعي الكامل.

وعندما قرأ الاستاذ الدكتور زهير احمد سعيد ذلك وهو استاذ في كلية الاداب جامعة الخليل وله مؤلفات ودواوين شعر قال ما يلي: نظم مبتكر في الشعر العربي / مزيد الكامل.. تسمية جديدة لنظم مبتكر قام به الشاعر د. عبدالله عبدالرازق السعيد ولم نعرف احدا قبل الشاعر عبدالله نظم شعرا على ثماني تفعيلات ولاول مرة عبر تاريخ الشعر العربي يواجهنا شاعر مبدع بالابتكار لما تعارف عليه العروضيون ليرسم لنا وزنا جديدا لم يسبقه اليه احد يبني ولا يهدم

ثم يستطرد ويقول ان علم العروض كما اوجده الخليل احمد وسار عليه الشعراء نضج وجمد على هيئته التي رسمها وليس هذا عيبهم كما يقول الاستاذ الدكتور عبدالعزيز عتيق في كتابه النقد الادبي ص ٧١ ولكن العيب عيب من اتى بعدهم فقدسوا هذه الاوزان او البحور الشعرية ولم يشاءوا ان يخرجوا عنها قيد انملة / في النقد الادبي ص ١٧١ واليكم قصيدة يا روضتي:

يا روضتي

شعر الدكتور عبدالله عبدالرازق السعيد

يا روضتي مهلا كفاك تدلل وصدود هيا اعطفي فالنار في قلب المحب تقيد

فاذا اتيتك لن ارى غير الشجا من روضتي فلم المحب نراه عن درب الحبيب يحيد

فيك الثنايا في المباسم غير ضاحكة لنا هل تبسمين فاقحوانك في الثغور نضيد

كيف اصطباري والفؤاد متيم وبه لظى يكون الحشا ومعذب فيه الجروح تزيد

وشقائق النعمان تدعو خلها ولهانة وبها جوى من نأيها عن ما ابتغت وتريد

والنرجس الوسنان ينظر حائرا مستجدا وكأنه يرنو الى الظئر الرؤوم وليد

يرمي باسهمه ويصلت رمشه نحو العدا كي ينفروا واللحظ يفتك عن حماه يذود

والجفن يسدله يقول لمن وما وبه جولى هيا ابتعد ان القريب لمقلتيك بعيد

والنور في اهدابه متوهجا وكأنه شمس الضحى ويزينه طرف الظباء وجيد

والزهر ابلج مشرق يمحو الدجى فتخاله كالنجم او كالنيرين به يضاء وجود

والورد في العرصات ينشر عطره من طيبه عبق الورى فمثيله ما في الرياض ورود

ويضوع عطر اذفر من فوده فتظنه مسكا تموما اذ تلامسه الرياح يزيد

والبان في الروض النضير وسوقها لما انثنت كالغانيات مثيلها انى تكون قدود

يا روضة فتانة باريجها وظلالها هلا لنا عيش هنيء في حماك رغيد

أدب وفن — الحياة الجديدة — الصفحة (١٥) الاربعاء ١٩٩٧/١/١

ابتكر بحرا جديدا اسمه مزيد الكامل

د. عبدالله السعيد : لم امارس الشعر الحر لأنني تعودت على الشعر العمودي

طولكرم/الحياة الجديدة/ مراد ياسين:

بدات رحلته مع الشعر بحلم رآه، ثم قام من فراشه ليكتب قصيدة من خمسين بيتا. من يومها رافقه الشعر صديقا حميما..

رغم انه طبيب إلا انه اصرّ على الانشاد وفي آخر المطاف اختار عالم الفن.. عالم الشعر كي يتفرغ له..

في الحديث التالي مع د. عبدالله السعيد يكشف لنا شاعرنا عن جوانب مختلفة من حياته الادبية، خاصة ابتكاره لبحر عروضي جديد سماه مزيد الكامل.

* هل يمكن ان تبرز البطاقة الشخصية؟

– انا عبدالله عبدالرازق السعيد من مواليد ذنابة– طولكرم عام ١٩٣٠ حاصل على شهادة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والاسنان من جامعة القاهرة.

* سألته عن اتصاله بعالم الادب فقال:

– الحقيقة انني مارست الشعر عام ١٩٦٧، عندما حلمت حلما ونهضت من فراشي واذا بي اكتب قصيدة من حوالي (٥٠) بيتا وبعد ذلك درست علم العروض والصرف والنحو بهدف الممارسة والمعرفة التامة في اللغة العربية.

* هل كان لممارستك للشعر تاثير على عملك الطبي؟

– في البداية عملت في مجال الطب في مدينة اريحا عام ١٩٥٤ بعد التخرج مباشرة ثم انتقلت وعدت الى مدينة عمان في الاردن حيث مارست عملي هناك والآن تفرغت للعمل في مجال الشعر فقط حسب ارادتي وهوايتي ، مضيفا ان الشعر كان له تاثير قوي في وجداني وعقلي مما دفعني الى التخلي عن مهنة الطب.

وعن نشاطه الابداعي تحدث قائلا: بلغ عدد الكتب التي الفتها (٥٦) كتابا منها (١٥) ديوانا من الشعر العمودي، بدات بكتابة الشعر العمودي بديوان تأملات الذي يتناول قصائد وطنية ودينية على مختلف انواعها علما علما ان لي نشاطات عديدة في البحث وكتابة المقالات سواء في الصحف او المجلات المحلية والاجنبية منها على سبيل المثال ARAB NEWS في اميركا ومجلة «المسلمون» في لندن وجريدة «اليوم» في روما ومجلة طبيبك في سوريا اضافة الى مشاركتي في الندوات والمحاضرات العملية واصبحت في رابطة الكتاب في الاردن. من تلك القصائد الوطنية الابيات التالية:

خيمة لاجيء في العيد
عيد اتى والناس في اوج المرح
واللاجيء المسكين يقتله الترح
عيد مضى قد كان وعدا للفرح

اما الابيات التالية فقد استوحيتها من غربتي
يراني الشوق يا وطني الحنونا
واشجاني وسهدي والعيونا
واضناني وشفا الوجد جسمي
وسح الدمع مضرارا سخينا
ولو نهر المجرة لي سقاء
لما روى المدامع والجفونا
فنيران الجوى في القلب تذكى
تحرق ما بجوفي والوتينا
ومهما ذقت تعذيبا وضيما
فلن انسى فلسطينا يقينا
بلادي كيف انساها فاهلي
واجدادي بها عاشوا قرونا
اخي واختي وامي وابن عمي
واصحابي وكل الاقربينا

* ما هي اهم انجازاتك الشعرية؟

– الحقيقة ان اهم الانجازات الشعرية التي حققتها فعليا عندما ابتكرت بحرا جديدا من بحور الشعر والذي سموه النقاد بـ«مزيد الكامل» والذي يتالف من ثماني تفعيلات ، علما ان الدكتور زهير احمد سعيد الاستاذ في جامعة الخليل هو الذي سماه بهذا الاسم لانه يتالف من ثماني تفعيلات خلافا للبحر الكامل الذي يتكون من ست تفعيلات وقد نوقش هذا البحر الجديد من قبل جريدة الدستور الاردنية ومجلة الاثنين مثل كتاب الفيصل وكتاب المصول.

كما حزت على الجائزة الاولى في مساهمة الجمعية العلمية الفلسطينية لابدع قصيدة/خير المرسلين في فلسطين وحزت على جائزة الابداع الشعري للشعراء العرب المعاصرين. قصيدة «رسول الهدى» علما انني اعمل محررا في نقابة طب الاسنان وانضممت للدليل الدولي ككاتب.



■ د. عبد الله عبد الرازق السعيد.

واضاف الشاعر متحدثا عن الابداع الشعري قائلا: نظمت السيرة النبوية كاملة شعرا وسميتها ديوان السيرة النبوية الشريفة وصدر منها جزءان.

الجزء الاول: العصر المكي والجزء الثاني: الهجرة النبوية اما الجزء الثالث: العصر المدني سيصدر قريبا.

حر

* لماذا اهملت الشعر الحر بشكل ملحوظ؟

– لم امارس الشعر الحر لأنني تعودت على الشعر العمودي واحببته من كل قلبي علما ان شعوري هو الذي قادني.

* ما هي الكلمة التي يوجهها الشاعر د. عبدالله السعيد الى زملائه الشعراء؟

– اتمنى لهم أن يخطوا خطوات حثيثة ليبلغوا اسمى الدرجات واوصيهم بالشعر العمودي خيرا لأنه تراثنا الادبي الاصيل الذي يجب ان نقتدي به ونحافظ عليه لأنه مرآة لأدبنا منذ عصور عديدة.

* هل سيتم نقل مؤلفاتك الى هنا؟

– أمل ان يتم ذلك قريبا خصوصا انني قد فوجئت وانا اتجول في مكتبات رام الله واذا باحد دواويني «تاملات» قد وجدته في مكتبة الجامعات في رام الله مما دب السرور في قلبي واتمنى ان يلم شمل العائلة واعود لاستقر بين اهلي واصحابي وفلذات اكبادي في وطننا الحبيب.

للدكتور عبدالله السعيد (٢٦) مؤلفا مطبوعا ما بين الشعر والتاريخ والثقافة الاسلامية والطب بالاضافة الى (٢٠) مؤلفا تحت الطبع.

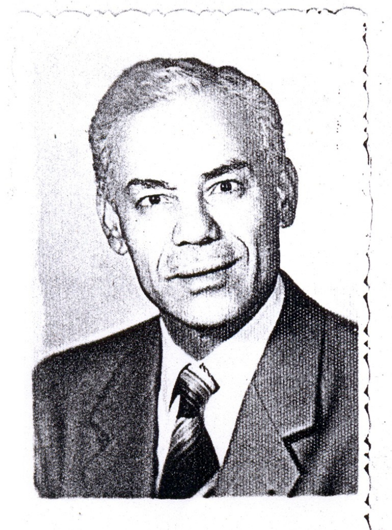
29 الحياة الخميس 2007/4/5

«شاعر اردني يبتكر ثلاثة بحور من بحور الشعر العربي»

الحياة

الطبيب الكاتب والمؤلف الشاعر الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد ألف اربعة وسبعين كتابا، منها اربعة وعشرون ديوانا من الشعر العمودي ومسرحية «صامدون» وقصص قصيرة جمعها في كتاب «حكايات».

ان الدكتور عبدالله انموذج فريد بين الاطباء الادباء فمهنة طب الاسنان لم تصرفه عن نظم الشعر وتأليف الكتب وكتابة المقالات العديدة في الصحف المحلية والاجنبية مثل المسلمون في لندن والأيام في روما ومجلة قافلة الزيت، واليوم والمدينة في السعودية وكذلك اللقاء مع الصحيفة الاميركية «JEAN GRANT»، وقد حاز الدكتور عبدالله على ثماني جوائز محلية وعالمية ومنها الدليل الدولي للكتاب العالميين الصادر في كوالالمبور ومعجم البابطين للشعراء العرب المبدعين المعاصرين، وقد ابتكر الدكتور عبدالله ثلاثة بحور من بحور الشعر العربي العمودي وهي وجيز الكامل / ٥ تفعيلات ومنقوص الرمل / ٥ تفعيلات/ ومزيد الكامل / ٨ تفعيلات، ونظم على هذه البحور «ديوان الاقصى» اما ديوان الازاهير الثلاث فانه يحوي تسعة وعشرين قصيدة نظمها على بحرين جديدين



ابتكرهما من الشعر وهما «منقوص الرمل» و«مزيد الكامل» الذي يحوي ثمان تفعيلات وكذلك منقوص الرمل يحتوي على خمس تفعيلات وهذا النظم لم يتقدمه مثله ولم يسبقه احد في نظمه.

يقول الدكتور زهير احمد ابراهيم في كتابه الفيصل ط٢ / ص٩٢ «لم نعرف احدا قبل الشاعر الدكتور عبدالله نظم شعراً على ثماني تفعيلات».

أخيراً فإن الدعوة مفتوحة للمختصين لمناقشة الشاعر في ابتكاره.

السيرة الذاتية للدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

- وُلد سنة ١٩٣٠ في ذنّابة شرقي طولكرم .
- حاز على البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بدرجة جيد جداً .
- ابتكر خمسة بحور جديدة من بحور الشعر – وجيز الكامل ومنقوص الرمل والبحر القصير والمُسْتمد ومزيد الكامل – وناقش المحققون من الأدباء هذا الابتكار في كتاب الفيصل للأستاذ زهير أحمد إبراهيم (نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً / عضو مجمع اللغة الفلسطيني في بيت المقدس / ومدير جامعة القدس المفتوحة في محافظة نابلس) . وكذلك ناقش هذا الابتكار كل من الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) في كتابه المصول والأستاذ وجدي عبد الهادي والأستاذ علي داود . ونشرت هذه الابتكارات في صفحات جريدة الدستور وشيحان واللواء ومجلة الإثنين. وجريدة الأنباط وجريدة الحياة الأردنية . والعديد من اللقاءات .
- ألّف ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرين ديواناً من الشعر العمودي . ومسرحية شعرية (صامدون) .
- حاز على الجائزة الأولى في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية لأبدع قصيدة سنة ١٩٩٦.
- عضو شرف في جمعية العلوم الإسلامية التابعة لنقابة الأطباء .
- حاز على هدية تقديرية (درع) من مجلس نقابة أطباء الأسنان .
- حاز على درع من مجلس نقابة أطباء الأسنان لإنتاجه الأدبي .

- حاز على جائزة من وزارة الثقافة الأردنية لدعم كتابه الزهراوي .
- حاز على العديد من الشهادات التقديرية من العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية .
- حاز على جائزة الإبداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المسابقة التي أقامتها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ومركزها في الكويت سنة ١٩٩٥م .
- حاز على الموسوعة الدولية للكتّاب العالميين التي أصدرها **International Institute / Malaysia / Kualalampur** وسيرته الذاتية مسجلة فيها.
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .
- عضو في الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم .
- عضو في هيئة تحرير ملحق مجلة أطباء الأسنان الأردنيين .
- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو شرف في جمعية الأطباء البشريين الأدباء .
- عضو في نادي خريجي المدرسة الفاضلية الثانوية .
- رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين .
- احتاز درع مهرجان مؤتة للثقافة والفنون سنة ١٩٩٩ .
- حاز على درع رئاسة لجنة أطباء الأسنان الأدباء سنة ٢٠٠٠ .
- نشر العديد من المقالات والقصائد في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية مثل مجلة **Arab-News** واللقاء كان مع الصحفية الأمريكية **Jean Garnt** وكذلك مجلة المسلمون في لندن وجريدة الأيام في روما ومجلة "قافلة الزيت" وجريدة اليوم والمدينة في السعودية ومجلة طبيبك في سوريا .

- كتبت سيرته الذاتية في كتب عدة مثل كتاب (الفيصل دراسة أدبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم وكتاب (المصول جولة نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) وكتاب مشاهير الرجال في الأردن للأستاذ مرسي الأشقر وكتاب دواوين الشعر الإسلامي المعاصر للأستاذ أحمد الجدع وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين لمؤسسة البابطين والدليل الدولي للكتاب العالميين الذي صدر في ماليزيا والقرية الفلسطينية ذنابة للأستاذ زياد عودة وكتاب الأدب والأدباء والكتاب المعاصرين في الأردن للأستاذ محمد المشايخ ومعجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين إعداد الأستاذ أحمد الجدع .
- له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثاني في مدينة الظهران في السعودية **The Second Authors conference** سنة ١٩٨١م . ومقابلة مع إذاعة شيكاغو العرب في أمريكا يوم الأحد ٢٠٠٤/٨/٢٢ ومضيفه الأستاذ يوسف شبلي .

* * *

آثار الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ألّف الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية "صامدون" .

١- السواك والعناية بالأسنان – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٩٨٥م .

٢- صحة الفم والأسنان – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٣- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – العسل – دار الضياء – عمان – ١٩٨٥ .

٤- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرطب والنخلة – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – ١٩٨٥م .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرضاعة الطبيعية – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠/٧/١٠٣٣ طبع سنة ٢٠٠١م .

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الكمأة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٧- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الحبة السوداء – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – زيت الشجرة المباركة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٥م .

٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النفسي – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

١٠- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – علم الوراثة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

١١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الحجر الصحي – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩ .

١٢- نشأة الطب – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – ١٩٨٨م .

١٣- المستشفيات الإسلامية – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٧م.

١٤- الطب ورائداته المسلمات – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٥م.

١٥- الممرضات المسلمات الخالدات – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠/٧/٩٥٥ – طبع سنة ٢٠٠١م .

١٦- من رواد الطب في القرن الأول الهجري في الأردن وفلسطين – مكتبة الأقصى للنشر – عمان – ١٩٩٤م .

١٧- أطباء ولكن أدباء – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ط١ سنة ١٩٩٨م – ط٢ سنة ١٩٩٩م .

١٨- الملك سيف بن ذي يزن – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٩٥م .

١٩- ديوان تأملات – شعر – دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمان – الأردن ١٩٨٣م.

٢٠- ديوان أسرار وخلود – شعر – دار عمار للنشر وا لتوزيع – عمان ١٩٨٥م .

٢١- ديوان قصص الأنبياء – شعر – دار عمار للنشر وا لتوزيع – عمان ١٩٨٦م .

٢٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة – الجزء الأول – العصر المكي – شعر – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٥م .

٢٣- ديوان السيرة النبوية الشريفة – الجزء الثاني – الهجرة النبوية – شعر – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٨م .

٢٤- ديوان مناجاة – شعر – مكتبة المنار الزرقاء – الأردن – ط١ – ١٩٨٢ – دار العلم – رام الله ط٢ – ١٩٨٥م .

٢٥- ديوان حبيبتي القدس – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤م .

٢٦- ديوان حبيبتي فلسطين – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٢٧- رسالة المساجد – دار الضياء للنشر – عمان – ١٩٩٢م .

٢٨- الزهراوي ... طبيب وجراح الفم والأسنان من مخطوطة التصريف لمن عجز عن التأليف (تحقيق وشرح) طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية – ٢٠٠١م .

٢٩- الزهراوي ... الطبيب والرائد في علم الجراحة – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر – ١٩٨٨/٢/٩٦ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٠- الإسلام ومؤسساته التعليمية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م .

٣١- الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م.

٣٢- قلائد العقيان في رياض الشعر والبيان – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ٢٠٠٠م .

٣٣- الأمسية الشاعرة في الليالي الزاهرة – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ١٩٩٩م .

٣٤- ديوان أفراح – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ١٩٨٨/٣/١٥٣ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٥- ديوان ألحان – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٦- من مشاهير الأطباء الشعراء – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/٣٠٧٠ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٧- مسرحية صامدون – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/١٥٩٥ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٨- ديوان مزيد الكامل – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٣٩- ديوان صرخة شعب – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١١/١٧٣٨ – ط١ – ٢٠٠١م .

٤٠- حكايات من الضفة – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ١٩٨٩/٤/٢٤٥ – ط١ – ١٩٨٩م .

٤١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – التثقيف الصحي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٧/٢١٦٨ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٢- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي الوقائي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٨/١٠٩٥ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٣- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي العلاجي – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٧/١٠٢٢ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٤- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة البيوت والطرقات .

٤٥- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة اللباس .

٤٦- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الأبدان .

٤٧- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الآنية والرحال والنعال .

صدرت الكتب الأربعة السابقة في كتاب واحد بعنوان (أبحاث في صحة الإنسان والبيئة) – دار الضياء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٠م .

٤٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الاستشفاء بالماء ونظافته – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/١٢٦٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي كامل شامل – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٩/١٢٨٠ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٥٠- ديوان حكاية دعد – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/٢٩١٨ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – نظافة وصحة الطعام – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/١/١١٤ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٢- ديوان انتفاضة الأقصى – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١/١٦٨ – ط١ – ٢٠٠١ .

٥٣- ديوان السيرة النبوية – الجز ءالثالث – الهجرة النبوية – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٣٩ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٤- ديوان حماة القدس – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١١٢٥ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٥- ديوان نطق الحجر – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١٣١٩ – ط١ – ٢٠٠٢م .

٥٦- فضائل القدس – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٨٧ – ط١ – ٢٠٠١م.

٥٧- ديوان الأرض المباركة رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : ٢٠٠٣/٦/١٢٠٣/ط١/٢٠٠٣م .

٥٨- ديوان وطني الحبيب رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٣/٨/١٧٣٨ .

٥٩- الأعمال الشعرية الكاملة / د. عبد الله السعيد / أربعة مجلدات .

٦٠- ديوان الأزاهير الثلاث / نظمان مبتكران على بحرين جديدين / مزيد الكامل ومنقوص الرمل .

٦١- من روائع الطب الإسلامي رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٦/١٢/٤١٥٠ .

٦٢- ديوان الأقصى المبارك رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٦/٤٥ .

٦٣- من مشاهير الأطباء المسلمين ، رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٣/٢٢٦ .

٦٤- من أعلام الأطباء المسلمين .

٦٥- الطب الإسلامي وروّاده . رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٤/٩٧٦ .

٦٦- ديوان عيشنا عبر الحياة – شعر على خمسة بحور مبتكرة جديدة .

٦٧- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – شعر .

مخطوطات تحت الإعداد :

١- الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – نشأة الإنسان – .

٢- من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٣- آل سيف والتاريخ .

٤- الرّازي : الطبيب العالم .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – الاستشفاء بالقرآن الكريم .

٦- رواد الطب عند المسلمين والعرب .

٧- نظافة الفم والأسنان .

٨- ابن سينا : الطبيب الرئيس الفيلسوف .

٩- ديوان العروة الوثقى .

١٠- ديوان عمان تاريخ وحضارة .

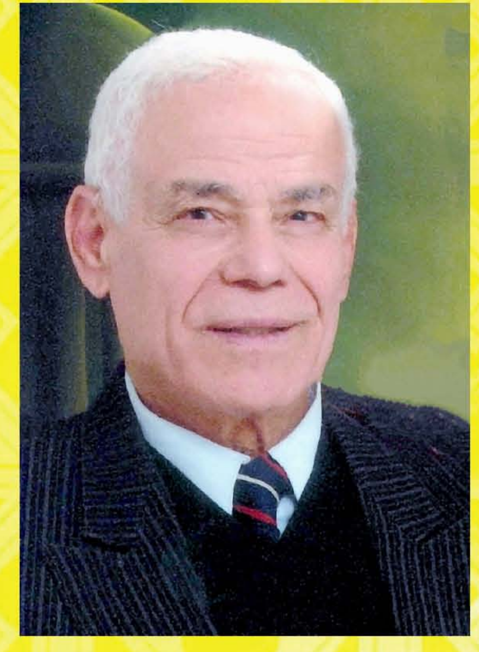
١١- ابن سينا الطبيب الرئيس والشاعر المجواد .

١٢- ألفية سيف بن ذي يزن – ديوان شعر .

١٣- ديوان أنغام .

* * *

الفهرس



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنابة محافظة طولكرم تلقى علومه فيها ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً، عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم عمان .

ألف حتى الآن ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون) .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية محلية وأجنبية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات المحلية والأجنبية .

وحاز على ثماني جوائز منها الجائزة الأولى لأبدع قصيدة في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية سنة ١٩٩٦م وعلى جائزة معجم البابطين للشعراء العرب المبدعين والعديد من الشهادات التقديرية وحاز على الدليل الدولي للكتاب العالميين الذي أصدره المعهد الدولي في كوالالمبور وسيرته الذاتية في الدليل .

ديوان

من الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

(ج)
مزيد الكامل
متفاعلن
(ب ب – ب – ٣) + فعلن ٢
(متفاعلن ٤) ٢
(ب ب – ب – ٤) ٢

متفاعلن
ب ب – ب –
وزحافاتها

+

متفاعلاتن
ب ب – ب – –

متفاعلاتن
– – ب – ب

فعلن
ب ب –

متفا
ب ب – –

متفاعلْ
ب ب – –

متفاعلْ
ب ب – –

متفاعلْ
– – –

فعلن
فالن
فاعل

متفاعلن
ب ب – ب –

متفاعلن
– – ب –

الكامل التام
(متفاعلن ٣) ٢

مجزوء الكامل
(متفاعلن ٢) ٢

فاعي

أ ← ب

تصميم هذا الشعار للأستاذ الدكتور فواز صبح الله حمد الراميني

أنس العجة